

دراسات في السياسة الاستعمارية :

ليبيا والمؤامرة البريطانية

بقلم
دكتور راشد البراوي

الطبعة الأولى

١٩٥٣

ماترقة الطبع والنشر
مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع مدني بالقاهرة

الإهداء

إلى . . .

و

إلى . . .

الاستقلال الليبي الذي اختطفت
روحه الطامع الاستعمارية ولما يكتمل
من العمر تسعة عشر شهراً ، خلف
الحادث في نفس الشعب حمرة
ستكون دافعاً له على الكفاح الجدى
من أجل الحياة الكريمة ذلك أن
الشعوب ، على غير الأفراد ،
لا تموت . . .

روح إبنى العزيز «هاني» التي
فاضت جفاة وهو في أ كمل الصحة
والعافية ولما يبلغ السادسة عشرة
من العمر ، فراحت معها الآمال
الكبار التي كانت تجيش في صدره
الصغير ، وبقيت لأقرانه الرسالة
الإنسانية الكبرى التي يجب أن
يضطلعوا بها .

الطبعة الثانية من

حقيقة الانقلاب الأخير في مصر

تأليف

دكتور راشد البراوي

أول وأدق تفسير على للشورة التي نشبت في مصر في ٢٣ يولييه من
عام ١٩٥٢ ، ولقيت الترجمة الانجليزية نجاحاً كبيراً في العالم الخارجى حين
صدرت بعنوان

THE MILITARY COUP IN EGYPT

النسخة العربية

الثن ١٨ قرشا

٢٨٠ صفحة مقاس متوسط

النسخة الانجليزية

الثن ٧ شلنات

٢٧٠ صفحة

٣٥١ قرشا

للركنور راسر البراوى

٢

- (١) مشروعات الدفاع عن الشرق الأوسط (الطبعة الثانية) ١٠
- (٢) الكتلة الإسلامية ٨
- (٣) مجموعة الوثائق السياسية (الجزء الأول) ٣٥
- « المركز الدولى لمصر والسودان وقناة السويس »
- (٤) مشروعات السنوات الخمس ٥٠
- « بحث فى الاقتصاد السوفيتى »
- (٥) الدولة وانتظم الاقتصادية فى الشرق الأوسط ٤٥
- تأليف ا. بونه
- (٦) ماو ماو أو ثورة الأحرار فى كينيا (الطبعة الثانية) ١٠

وقربيا

الطبعة الثالثة من

٢٠ الاستثمار أعلى مراحل الرأسمالية

تأليف
ف. لينين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لم يكذب يخف النداد الذي سطر به « الأمم المتحدة » قرار استقلال ليبيا وسيادتها ، والذي عبرت به الجامعة العربية عن فرحتها وترحيبها بانضمام هذه الدولة إليها حتى أعلن نبأ توقيع معاهدة صداقة وتحالف مع بريطانيا العظمى ، عصفت باستقلال هذا البلد العربي بصورة سافرة .

وفي هذا المقال الموجز الذي تناقش فيه المعاهدة ونحلل نصوصها الخطيرة ، حاولنا — مع ضيق الحيز — أن نبين كيف أنها ليست سوى حلقة أخيرة في مؤامرة بدأت منذ سنوات . ومهما واقعت الحكومة الليبية ومعها البرلمان على هذه الوثيقة التي تسلب الشعب حرياته وحرمانه ، فإننا واثقون تمام الثقة أن الشعب لن يرضى بها ولا سيعمل على القضاء عليها . لقد أصبح الوعي القومي في العالم العربي من القوة والإمكانات بحيث أصبحت نهاية الاستعمار مسألة وقت ، لا أكثر ولا أقل .

٣٠ أغسطس سنة ١٩٥٣

رأسد البراوي

معلومات جغرافية واقتصادية

السطح والمناخ :

تحد الدولة الليبية من جهاتها المختلفة على السورة الآتية . ففي شمالها البحر المتوسط ، وفي شرقها مصر والسودان ، وإلى الجنوب منها إفريقية الاستوائية الفرنسية . بينما توجد إفريقية الغربية الفرنسية في جنوب البلاد وغربها ، أما تونس فتقع في الشمال تشرق منها .

وتتكون ليبيا سياسياً من اتحاد أقاليم ثلاثة وهي طرابلس في الغرب (٩٦٠٠٠ ميل مربع) وبرقة في الشرق (٣٧٠٠٠٠ ميل مربع) وفزان في الجنوب (٣١٩٠٠٠ ميل مربع) . وهكذا تبلغ المساحة الكلية للبلاد ٦٨٥٠٠٠ ميل مربع أي ما يعادل مليوناً ونصف مليون من الكيلو مترات المربعة :

وترتفع طرابلس بوجه عام صوب الجنوب ، أما في الشمال الأقصى — بحذاء البحر — فيتناجد سهلاً ساحلياً منخفضاً تتلوه إلى الداخل منطقة تعرف باسم « الجبل » وفيها بقايا وآثار نشاط بركاني في العصور القديمة . وبعد السهل الساحلي والمناطق المجاورة له من « الجبل » من أهم أجزاء طرابلس لجودة الرى مما جعل أغلبية السكان تقيم هناك .

وفي جنوب الجبل هضبة صحراوية قاحلة تستمر مئات الأميال ثم نزول لتحل محلها سلسلة من المنخفضات التي تتجه من الشرق إلى الغرب وتتوافر

نهما ماء الآبار ولهذا يوجد الواحات . هذه المنخفضات يتكون منها إقليم فزان
الذى لا يمتد كونه مجموعة من واحات كبيرة تسمى . وفي أقصى الجنوب تأخذ
الأرض في الارتفاع فتكون جبال الصحراء الوسطى والتي تشمل بعض قممها
إلى ١٢٠٠٠ قدم .

فإذا انتقلنا إلى برقة نجد المنطقة الساحلية مرتفعة ويطلق عليها « الجبل
الأخضر » وفيها يقيم معظم سكان هذا الإقليم ، كما تقع أهم مدنه وهي بنغازي
ودرنه . ويهيئ الجبل الأخضر بشدة من ناحية الغرب إلى خليج سرت .
ولكنه من ناحية الشرق يهبط بالتدرج صوب الحدود المصرية ؛ وهذه المنطقة
الشرقية تعرف باسم مرزابيكا وأهم بلد فيها طبرق وإلى جنوب الجبل الأخضر
نجد صحراء منخفضة واسعة وإن كنا نلقى بعض الواحات المتناثرة .

ويتميز مناخ ليبيا بالجفاف بوجه عام وبالتغيرات التي تطرأ عليه بصورة
واضحة . ونظراً لعدم وجود أخواجز من الجبال تعترض البلاد تأثير البحر المتوسط
والصحراء وتبلغ درجة الحرارة في شمال طرابلس ما بين ١٠٥° ، ١١٥° ف
في الصيف وتشتد الحرارة أكثر من ذلك في الصحاري الجنوبية ، أما في شمال
برقة فإن درجة الحرارة في الصيف أقل وتتراوح بين ٨٠° ، ٩٠° ف مع ازدياد
الرطوبة عند الساحل . ومن الظواهر التي تتميز بها البلاد هبوب رياح جافة من
الجنوب قد تؤدي إلى رفع درجة الحرارة في بعض الجهات بنحو ٤٠° وهي
نسب حساسات قاذبة للمحاصيل . وعلى تلال طرابلس وبرقة يبلغ متوسط المطر
السوى من ١٥ إلى ٢٠ بوصة أما في بقية البلاد فالمتوسط ٨ بوصات ومادون
ذلك . ومن الصعاب التي تواجه ذلك البلد أنه يتعرض كل خمس أو ست سنوات
لفترة جفاف حاد قد تلوم موسمين متعاقبين كما أن مقادير المطر الفعلية لا يمكن
التأكد منها والاعتماد عليها .

المطابق :

يبلغ عدد سكان ليبيا بأقاليمها الثلاثة ١١٢٣٩١ نسمة (حسب آخر إحصاء) طبقاً للتوزيع التالي :

مسمون	طليان	يهود	آخرون	المجموع الكلى
٣٠٠.٠٠٠	٢٦٢	—	٢٥١	٣٠٠.٥١٣
٧١١.٩٦٠	٤٦.٨٣٨	٨.٠٠٠	٣.٨٠٠	٧٧٠.٥٩٨
٤١.٢٨٠	—	—	—	٤١.٢٨٠
١.٠٥٣.٢٤٠	٤٧.١٠٠	٨.٠٠٠	٤.٠٥١	١.١١٢.٣٩١

وينقسم السكان كذلك وفقاً لأسلوب الحياة السائد في البلاد .

أهل المدن	مقيمون بالريف	أشباه البدو	بدو
١٩٣.٠٠٠	٣٩٧.٩٠٠	٢٤٦.٥٠٠	٢١٥.٨٥٠
٢٩.٥٠٠	١٧.٦٠٦	—	—
٨.٠٠٠	—	—	—
٤.٠٠٠	—	—	—

ومن البيان السابق يتضح لنا أن اليهود وأفراد الجاليات الأجنبية الأخرى يقيمون جميعاً بالمدن حيث يمارسون الأعمال التجارية والمالية والصناعية . أما الطليان فإن أكثر من ٥٢٪ منهم يعيشون في المدن بينما يمارس الباقون الزراعة . فإذا انتقلنا إلى أهل البلاد الأصليين ألفينا أن ما يقرب من نصفهم

من في حباله مودة أو مودة لها . ولا فهم بالمدى سوى الأمانة .

الزراعة والرعي

وتشغل ما لا يقل عن أربعة أخماس السكان بالزراعة وإن كانت الأنساب
لشعبة بدائية ، يستلزم المزارع الذي يملكها الإطارات . وأهم المحاصيل اشجار
والقمح حيث بلغ إنتاجها ١١٦٠٠٠ ، ١٥٦٠٠ طن على التوالي في
عام ١٩٥٠

إلا أن هذه الأرقام مبنية على أساس مقدرات ضرائب . ومبدأ تكس
من أمر أن المحصول يتوقف إلى حد بعيد على الأخوان الحرة فيد ما كانت
عليه أدى ذلك إلى زيادة واضحة في الإنتاج . غير أن استقرار الزراعة تكس
أن يحقق بإدخال أساليب حديثة في تخزين البنية واستغلال مصادر
الطاقة الحيوية .

وتتميز أشجار الزيتون بوفرة وحوالي ٧٠٪ منها غرسها الطليان وأبناقي
تمتلكها العرب . ولقد بلغ محصول الزيتون ٧٧٠٠ طن (طراسس) ،
٨٠٠ طن (ربة) وذلك في عام ١٩٥٠ . إلا أن إمكانيات التوسع السريع
زائد وفي البلاد ما عدا من ملبوسين من أشجار السجول وخاصة في إقليم
هران وعلى طول الشقة الساحلية ، وهي تزرع من الداج مامقداده سوريا
٣٠٠٠ طن . وإلى جانب هذا تزرع عرس ٥٠٠٠٠ شجرة من التوت
والزيتون من قبل الإبراح لم تعد ٥٠ طن (١٩٥٠) إلا أن الجهود بذلت من
أجل ردمه بحيث يكون هناك فائض ينتج .

ومن الحرف الرئيسية في البلاد الرعي . وهذا تشغل الأغنام والماعز

المركز الأول في ميدان التروء الحيوانية ، ويبلغ لرقم الخاص بهذين النوعين ١٥٠٠ مليون رأساً . ولا يستطاع أن نعلم الحديث عن الزراعة دون أن نشير إلى المركز الممتاز الذي تشمله الألفية الإيطالية والذي ورثته من عهد الاستعمار الإيطالي . فهناك مثلاً ١١٠.٠٠٠ إرطالي على كون أرضاً زراعية مساحتها ١٤٥.٠٠٠ فدان ، كما أنها قد ذكرنا من قبل أن حوالي ٧٠ / من أشجار الزيتون في أيدي العنصر الإيطالي .

الصناعة .

تسغل الطائر واليونانيون صيد السمك ويقومون بتعبته ، كما تقوم الصناعة على بعض أنواع من النباتات الزيتية . وهناك عدد محدود من معامل تعمل الحبة وطحن الغلال وتقطيع وجمع المكرونة والخورق ؛ أما المدوحات فمحبري عملها في البوت وفي محال صغيرة وذلك لعدم حاجة الطلاب المحليين الحدود من جانب الوطنيين .

ومن العقبات التي يقال إنها تواجه تقدم الصناعة في البلاد عدم توفر الكثير من الخامات . والقوة الحركية ، ورأس المال ، والمعرفة الفنية .

التجارة :

المجداول التالية توضح قيمة التجارة الخارجية في طرابلس وبرقة خلال السنوات ١٩٤٧/١٩٥٠ .

ب. صادرات (بآلاف الجنيهات الإسترليني)

١٩٥٠	١٩٤٩	١٩٤٨	١٩٤٧	نوع
٥٧٧٧٧	٢٧٨٧٣	—	—	شرايط
١٦٢٢٠	١٨٩٧	١٨٢٢٠	١٠٨٢٦	شرايط وماتره
٥٠٩٧٧	٢٨٣٢٢	٣٠٢٢٠	٢٣٦٦٦	مواد غذائية أخرى
٢٠١٠١	١٦٤٣٣	٢٥٩٢٢	٨٦٢٦	حشيش الاسمارنو
١٥٩٠٩	١٤٢١١	١٧٢٢٩	١٨٥٢٦	حردة لمعادن
٢٩٠٠١	١١٥٢٣	٢٧٢٢٦	٢١٢٢٥	حامات أخرى
٧٨٢٤	١٢١٢٢	١٥٧٢١	١٧١٠٨	مسوحات
٧٥٢٦	٧٥٢٦	٦٣٢٧	٤٤٢٩	سجاد وفساتين ومصنوع
١٣٤٠٢	٧٨٢٥	١٢٣٢٨	١٤١٢٩	عص مصنوعات أخرى
٢,٢٨٨٠٧	١٤٥٢٢٢	١٥٨٨٠٢	١,٢٠٥٠٢	المجموع (تتضمن ذلك السلع وماتره)
١٩٥٠	١٩٤٩	١٩٤٨	١٩٤٧	نوع
٤٩٨	٣٤٢	٤٩٦	٤٠١	ماتره وماتره
٢٠٥	١٤٤	٢١٠	١٢٦	ماشية
١١٦	١٢٧	٤٠٩	٤٩	مواد غذائية
٢٩٤	٣٥٦	٢٨٤	٦١٠	القمح
٢٦٩	١٤٤	١٣٣	١٠٧	صوف غير معسول
٢٤٤	١٨٧	١٧٧	٢٣٧	حردة معسول
١٤٣	١٢٧	١٠٨	١٠٢	حامات أخرى
١٥٩	٢٠٤	٢٢٦	٢٧٠	مصنوعات مصنوعة
٢٠٢٧	١٦٧٩	٢٠٥٦	١٩١٦	المجموع لكلي (ب. ي. ي.) ذلك سلع متنوعة

فصله مورد (تأليف اشياء الإحصائية)

١٩٥٠	١٩٤٩	١٩٤٨	١٩٤٧	اسم
				طابق
٢٥٥٥٥	٦٢٧١	١٢٥٢٠	٤٧١٧	لحم وسمك
٥٥٩٧٢	٢٧١٩٩	٢٩٧٧٧	٥٣٢٧٧	الحبوب والفاكهة
٦٣٥٩٩	٢٥٨٧٢	٢٣٤٧٥	٧٧٠٧٥	مواد غذائية أخرى
٨٤٥٧٦	٩٣٥٧٥	٦٥٩٧١	٥٩٥٥٥	مشروبات
٦٩٧٧٥	٥٠٢٧٦	٢٠٠٧٢	٢٧٤٧٨	مواد كيميائية
١٧٥٧٤	١٤٨٧١	٢٢٧٧٥	١٧٩٧٥	خشب
٦١١٧٤	٢٦٤٧٥	٢٣١٧١	٨٩٧٣	معدن
				وغيرها
٦٨٧٧٠	٥٨٥٧٤	٦٠٦٧٤	٢٧٥٧٧	مواد أخرى
٤٥٤٩٧٥	٢٧٠٢٧٢	٢٩٠٨٧٣	٣١٨٩٧٦	المجموع الكلي

١٩٥٠	١٩٤٩	١٩٤٨	١٩٤٧	اسم
				شاي
٦٥٨	٢٥٦	٦٥	٩٣	سكر
٢٨٠	٣٠٩	٣٠٨	٥١	مواد غذائية أخرى
٢٩٥	٤٢٧	٢٧٢	٣٤٧	مشروبات
٤١٣	٦٠٥	٥٨٢	٤٢٠	مواد كيميائية
١٦٣	١٣٠	٧٥	٤٦	معدن
١٢٩	١٣١	٩٦	٨٣	مواد أخرى
٥٠٥	٤٢٢	٤١٥	٢٥٨	مجموع الكلي
٢٤٤٣	٢٢٩٠	١٩١٣	١٢٩٨	

ومحاذرة من سوء الاستغلال والازدحام في سنة ١٩٤٩ لم يزد
 ٣١٠٠٠ ٦٧٠٠٠ حتى على التوالي ، والميزان التجاري بالنسبة إلى السنة
 كلها يدل على عجز وإن كان حاد ، منه يمدد عائدات نفقة الحكومات وحده
 وخاصة على الأضرار العسكرية .

نفود وانعكاسات :

في سنة ١٩٤٣ أدخلت السلطات البريطانية في طرابلس ما أطلق عليه
 « بريد السلطة العسكرية » (٤٨٠ ليرة - حصة إسرائيلية) . وكان هذا
 المبرر لتدبرها الحزام البريطاني عن طريق بنك باركليز . أما في ريفه فقد
 طرد إليه المصري العملة الرسمية منذ بدء الاحتلال البريطاني حتى سنة ١٩٥٢ .
 وفي عهد السنة الأخيرة أصبح الحصة التي العملة الرسمية بالنسبة إلى اسلاد
 كلها ، ونعتمد إلى منه قرش وألف مليم . وبالأخص أن ليد انصو « لكتلا
 الإسرائيلية ، وهكذا نجد أن النقد الليبي تابع للبرطانى .

وأهم البنوك الرئيسية في البلاد هي البنك العربي ، بنك باركليز بنك
 سامي ، بنك دي روما ، بنك صقلية ، وبنك الجزائر وتونس التجاري

أصل

تقع مينا طرابلس الجوية على مسافة ١٨ ميلا من ميناء بربريس الجوية
 وتستخدمه شركات الطيران وكلها أجنبية . أما المطار المدني في ريفه فهو شعاري
 وفي ديسمبر سنة ١٩٥٢ منحت إحدى شركات الطيران البريطانية المستقلة وهي
 Silver City Airways امتياز النقل الجوي في داخل البلاد .

وهذا صندوق حديدية ثلاثة تخرج كلها من طرابلس إلى زوارة ، الزوارة
 إلى زوارة ، هذا في طرابلس ، أما في رقة فبهاك حطان يخرجان من ماري
 ويبلغ طول اب كلك الحديدية ٣٨٠ كيلو مترا .

وفي طرابلس و رقة طرق برقة تصلحه لاسر السيارات ويبلغ طولها جميعاً
 ٣٨٧٥ كيلومترا .

التطور السياسي في القرن العشرين

طلب المندح جامعة للعثمانيين صورة مباشرة أو غير مباشرة منذ عام ١٥٥١
لا أن المندح والاحتلال اندس سريا في حجم الدولة العثمانية سرعان ما انعكسا
على مستشارها بحيث نجد أن نفوذ الدولة في أواخر القرن الماضي انقصر على الجوانب
السياسية بما كان يعود الفعلي في الداخل لندوة السوسنة .

وشهد أواخر القرن التاسع عشر بصفة خاصة زحف الاستثمار الأوروبي
على التجارة الأفريقية وسقطت شياها كله تقريبا في أيدي فرنسا وانجلترا ورس
إيطاليا بأصاها إلى ليبيا فاستهدت فرصة الثورة التركية عام ١٩٠٨ وقدمت
إندار إلى اسمر الأعظم إبراهيم حقي فاشا وفيه أشارت إلى سوء النظام
في ترانس العرب وسعاري، وشهد طرابلس لمصالحها الحرية، وإهمال تركيا
لمصالح الاقتصادية الإيطالية، واحتياط الأوربيين وبخاصة اللباني . وحلست
من ذلك إلى بوضيح أنها قررت احتلال طرابلس وخلفت تسهيل العملية بعد
أن حدثت لإندار فزة قدرى ٢٤ ساعة . وفي ٣٠ ديسمبر سنة ١٩١١ بدأ
الغزو الإيطالي ، وفي ١٨ أكتوبر سنة ١٩١٢ عقد الطرفان معاهدة صلح
في أوشي (لوزان) وفيها تعهدت تركيا باجلاء عن طرابلس (١) .

تتذكر كانت المعاهدة ذات وجهين فهي من جهة تفر سيادة الإيطالية
على طرابلس في مشور من جانب ملك إيطاليا موجه إلى سكان طرابلس .

هو الملحق الثاني لعمامة . ويكده القانون رقم ٣٨ الصادر في يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩١٤ بحول جرداتس لعرب ورفقة حاصتين حبسوا متطافا اسده مسكية الإيطالية . ومن جهة أخرى استعيت الدولة العلية برباط رطلها نظرا لئلس تهن في ميس ذات لستيان برعي المصالح العامة و ميس قفس بلاد و دفع الدولة راتب : وقد ورد ذلك في الملحق الأول لعمامة . على أن نذكر في هذا الملحق أن الدولة العلية على من السبادة على طرابلس بربطه وجميع أهل البلاد استقلال د .

وإلا من السجبات القواب التركية مصطلح أهل البلاد عنادوه الاستعير الايص فرد من الوقت . مما شئت الحرب العسة الأولى تشتت المقوم و جداول ركبا استعلاها كبحسب الإخلاء معبدا ل كانت تطول عليه من مهند الحدود مصر القرية . انصت بريطانيا و ايطاليا ٣١ توله سنة ١٩١٦ على ألا تعقد إحداهما اتفاق مع السور بين دول مودة الأخرى و تمت ايه فرنسا في مارس ١٩١٧ .

وإلا الحرب دارت المفاوضات بين سيد محمد إدريس السنوسي من جهة والإخلاء و لقاين من جهة أخرى . و مع الاتفاق مع لأولى على فتح الحدود و طابق المصاير بين برقة ومصر و بدأ من الإخلاء من هذه الحاجة . و رآهم أصروا على إجراء على مع حلفائهم اللطيف و انتهى الأمر مع هؤلاء لئلك إلى اتفاق حكومه في ١٦ أبريل ١٩١٧ . وكانت قد ألفت حكومة جمهورية طرابلس (١٦ نوفمبر ١٩١٧) من أربعة أعضاء . و معهم محسن شوري من ٢٥ عضواً . وذلك قصد تنظيم الكبح . و جعلت إنشائها معها في مفاوضات أجت أدت إلى إصدار القانون الأساسي لطرالس (أول

روسة ١٩١٥) والتي رتب عليه حال الحضور في أغسطس من السنة ذاتها
وكذلك صدر القانون الألماني الجديد (ليحل محل القانون السابق منه باسم الذكر)
والحق بهما عرف باسم اعاق الرحمة بين إيطاليا والسيد إدريس في ٢٥
أكتوبر سنة ١٩٢٠، وعلى أثر ذلك توجه إلى زيتر ورومانا وجوه من الحكومه
الإيطالية .

غير أن الإيطاليين مالوا أن أسفروا عن حقيقتهم فأساءوا إلى الطرف العربي
الشكل واضح على مراحل السيطرة في البلاد ، وفي نوفمبر من سنة ١٩٢٠ ،
مؤخر عرفت التي قرر توجيه السكتاح بين ترعه وعراس وأصب ذلك
توحيد برعامة على البلاد كلها بتسعة السيد إدريس . ولما ألهب الداراسين
السلطات الإيطالية كان ذلك بيداً بيداً من السكتاح السليح العيف
الذي أتى فيه الوعسوء الاء عظماء ، وحلال هذه الفترة بر اسم الرعم الذي
لن ينسأ اسارخ الليي وهو عمر المختار . وعمدت إيطاليا انفاشية إلى ضعف
الوسائل وأكثرها وحشية في مقاومه الوطنيين والقضاء عليهم . فها استبد
لها لأمر بعد ذلك قورت اعتبار ليبيا امتداداً لوطن الإيطالي سر سحر .
أي أنها عبارة عن مقاطعات إيطالية .

وتعد الاسمار الإيطالي بالهوة والوحشه في محاولته حجاج البلاد لوسائل
المكرية ، وعمدت إلى خطم الثقافة العربية الاسلامية . أما سياسته الاقتصادية
فقامت على الأسس التالية :

(١) الاستيلاء على الأراضي وتزعيها من يدي أهالي البلاد ومسلميهم ، حرص
لايطيين الإقامة فيها واستغلالها ، ونفذت هذه العمليات على نطاق
واسع ودون إقامة أي وزن لمصالح أهل البلاد .

(٢) - حاكم سحارة مع ليد .

(٣) - بشارة الأوسب الحاشية والمالية والاعلان دراس المال الايطالى في

مد الخطوط الجديدة . كما تسمى بئر زراعى سنة ١٩٢٥ .

لا نحب دون أن نذكر عدد السكان إلى حدود اصعب ، كما تاقمت الثروة
القومية كثيرا . من أن ، نحن اندي دفعته إيطاليا كان قادرا جدا بد حمرات
من ١٥٠٠٠٠ رجل في رجال لصحراء اللدبة . كما تكلفت لا يقر
من ٤ مديون ليرة .

نزل لأمير محمد إدريس السنوسي في القاهرة (يناير ١٩٢٣) ، والحمد
بعد الطمان من قبل الأسباب . والكلمة بين الطرفين والبرقاوين مجتمع
عند بعة سرت . وكان الأمير السنوسي معذ الرضا ، في ترغم حركة المقاومة
واحي البلاد في طريق الاستقلال (معه ليديا للشيشي ص ١٥٥) ولكن
الأمير أحمد تيم إلى اللدبة والسكون . وقام بعد الحلال مع بعض قادة
المهاجرين الدينيين ، ومع بعض أهل الرأي في مصر ، كما حاول لانسان بالاعين
والظليان . عبر أن ، نشاط الأمير ومن تنف حوله كان بدور محول حقه في اماره
وفية وطرابلس على أساس بعة مصر له . ولاحظ هذا أن تقصه الصحف
في اجتماعات البلدية كاهل في ذلك الحين ، ثم كانت ذات أهداف متعددة
وخدمة فيما يتعلق بنظام الحكم . فبما كان الفتر السبور روبر ضرورية تخرج
بلاد أولا من لطفيان الأحيى ثم العسكرية في نظام الحكم طلقا لم يقرره
الأمة . نصرت السوسة على أن ، تكون الوحدة بين روه وطرابلس على أساس
يسرة السبب في درس ؛ وهكذا ، كنت أمام فريقين أحدهما جعل الأونية للاستقلال
وإشأن يجعلها لنظام الحكم الذي يجب أن يحدده .

حيث اشركت الحكومة المصرية ومندوبت المحاولات بمقتضى يومئذ كلكه المجلس
وتمت المناقشة في - بل برأيه استدلالات ، ومقتضى الجمع بين على طرفين
يبرره ، سار بسبب اندرس في شكوريا ، لاسكندرية ، ووجهوا اعطاء المقوم على
ثقة بالرجل ثم اشورى والارسط المتبادل بين الأمير والمجلس الذي رآه
اخصمون من رزنامة إلى خاصة . وحاول الاخيلز حمل الطرابلسيين على
الاشتراك في حرب ، بهم ضد إيطاليا فحسم هؤلاء على حقوق تقرير طرابلس
في المستقبل ويتعهد الاخيلز كتابة بمقتضى - ثم اعاد الاعلى صوت بسويفيه
و السيد فادريس وتقرر البدء فوراً في « تشكيل فضائل من التمثيل العام »
لاسترداد حريتهم وسخلائهم بلادهم من أيدي الإيطاليين الطمعه وإعادة الاستقلال
مرة أخرى « واما نفس الفكرة التالية من تصريح استر أنتوى ابن ألفاء
في مجلس العموم (٨ - ١٩٤٢) إذ قال « أنى أوضح بأن السيد اندرس
المهدي السوسى اصل بالهشام المسئولة تنصر في خلال شهر من اهل فرنسا
في وجه لم يكن انوف العسكري في غيرها ملأنا لنا على الاخلاق » .

واختتمت لجنة من الموالين للسوسة وأصدرت قرارات أهمها -

- (١) وضع الثقة في بريطانيا العظمى
 - (٢) معال الامارة السوسية والتمتع لمدة ثلاثين سنة من السوسى
 - (٣) الاشتراك في الحرب ضد ، إيطاليا إلى جانب القوات البريطانية .
 - (٤) تعيين حكومة سوسة مؤقتة لإدارة الشؤون الضرورية .
- وبهذا أصبح واضحاً أن السوسية قد انخرطت نهائياً إلى جانب بريطانيا
دون الحصول منها على تى تصريح محدود بشأن أهداف البلاد القومية اللهم
إلا تلك العبارات التالية التى أدنى بها المبرأين عن الاستناد من السوسى واتساعه

«وأشأت الحرب بينهم مع هو - راجب الخلاله - طامه في ميهه سحى اند
الامير . وقد وطدت حكومة صاحبة الجلالة ريشة شرع على انه ميه سحى
الحرب لن تسمح بوقوع الموسمين في برقة تحت المير الإيطالى مرة أخرى أى
حال من الأحوال » . وأبس في هذا الكلام ما يثبت أنه لا مصلحة فى سبب
أيضا . بل لعل الأرجح أنه يستمر من بية بر حار في حوال هذه الملاءة في
أرد عودها

ويؤيد هذا كله ما جاء في تقرير رئيس الإدارة المسمى لعام ١٩٤٥
الأمير « طلب الاستقلال والتجارب برأ وحسوا وعرف مع أمة قوية وحصل
مرطاب لعلطي » . كما جاء في تقرير لجنة التحقيق الرابعة من الأمير « أحر
الاحدة أنه بفضل الاستقلال والتحالف مع بريطانيا أعطى » .

وأشأت بريطانيا إدارة عسكرية في طرابلس وبرقه كما أشأت فرنسا
مثلهما في فزان ، وبجندا تقرير اللجنة الطرابلسية أن الاعمال اتحدوا « من
برقة وصرابلس مراكر حربية هائلة بحرية وحوية ومرسى طريق ومعارف
رمة في الدرجة الأولى من اهتمام الانجليز » . وكذلك تقول لجنة التحقيق إنه
« خلال مدد تحقيق لجنة البترول الأربع في المستعمرات الإيطالية السابقة أتمت
حكومة المملكة المتحدة ، بها فاعضالا مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية
لأبناء فاعنده حوله مركبة في الملاحة على أرض مسعمره إيطاليا فة تحت
إدارة بريطانية مؤقتة وذلك على عكس ما جاء في معاهدة سر مع إيطاليا
والصراع في مشترك حكومت الاتحاد السوفى والمملكة المتحدة والولايات
المتحدة الأمريكية وفرنسا فيما يخص المستعمرات الافريقية في إفريقيا ؛ ولذلك
لا يمكن أن يكون لهذا الاتفاق قوة قانونية » . ومحمد الجدره العسكرية
البريطانية إلى سيطرة الكاملة من إدارة وامضادة على البلاد ونحوها

سبب تركهم النشاط المبني في طرابلس ، ووزادت أضرارها على مرور السنين
واعتبرت ، وأخصر البريون والتجدي والعائلة ، وزادت مجازاة الصروفات
في الأبراد في طرابلس

شخص مستقل ليدافع على مجلس ودر ، خارجة الدول الكبرى ، وبعارست
أر . دول الأربع وبعدها انتيارات والمطالب . فطنت روسيا اوجادة على
طرابلس ، وخرج الأمريكيون انتداب لجنة مراقبة دولية لإدارة المستعمرات
عن طريق حاكم عام بينه مجلس ومدة الدول الجديدة ، وبعارست لبريطانيا
وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة ويطال ومثلون السكان وعلميين والأحاب
أما فرنسا وأب تعدل الحدود بين ليبيا وتونس وورد للمستعمرات في وصاية
إيطاليا ، وكان العرض من التعديل المطلوب ضم في ان نسبة خاصة في الممتلكات
الفرنسية . وفيه يتعلق بتغيراتها أو صحت رعاها في أن يكون لها مركز
ممتاز في روه

وأجرا ومع معاهدة الصلح مع إيطاليا وبعار المادة ٢٣ والمادة ١١ موضوع
المستعمرات الإيطالية سابقه في بريقه . وقضى المادة ٢٣ بتنازل إيطاليا عن
جميع حقوقها ، وبأن أن يتقرر صفقة مائة مئة تلك الأقاليم تفسر الإدارة
الموجودة على ما هي عليه . أما المادة رقم ١١ فيستثنى المسائل التالية

(١) أن الدول الأربع مشترك في التمثيل في معبر الممتلكات الإيطالية
خلال مدة الأذى التالية لتسديد المعاهدة

(٢) يجب أن يقرر مصر للمستعمرات وفقا لوجبات السكان ومصالحهم
وطبقا لمصالح السلام والأمن الدوليين مع عدم تعطل رغبات الحكومات
الأخرى ذوات المصلحة .

(٣) في حالة عدم الاتفاق على حل خلال اربعة أشهر ، في الفترة الأولى

من الامم إلى اجتماعه ، عامه للأمم المتحدة

(٤) دعوة وكلاء وزراء خارجية الدول الأربع لدراسة المسألة ودراسة توصياتهم إلى مجلس وزراء الخارجية ، وطلب إلى الأولين إرسال لحال تحقيق إلى المستعمرات الإيطالية السابقة

وبدء مدير الامم في الدول الأربع طلب في ١٥ سبتمبر ١٩٤٨ بحالة امم وحث إلى الجمعية العامة إلى أحالة دورها إلى اللجنة لدراسة ومناقشة الأمر ، ثم في سبتمبر سنة ١٩٤٩ واستمر البحث حتى ١١ أكتوبر ١٩٤٩ . وأصدر قرار الجمعية العامة عن ليبيا في ٢١ نوفمبر ١٩٤٩ وفيه نص على :
١ -

صفا بمرور الثلثة من المالحق ١١ من معاهدة السلام مع إيطاليا عام ١٩٤٧ التي وافقت الدول الخمسة فيها على قبول توصيات الجمعية العامة بخصوصية التصرف في المستعمرات الإيطالية السابقة واتخاذ تدابير الاثنية امميين بمصروفها .

وهذا الاطلاع على ما جاء في تقرير لجنة التحقيق الرامية . وهذا سماع أقوال ثلثي الهيئة إلى عنش الأقسام الخمسة الآراء في الاقاليم المنسوبة ، وهذا الأحد بين الأقسام ومساب ورفهيه سكان الاقاليم ومصالح الأمن والسلام ووجهات نظر الحكومات الخمسة والعصوى الخاصة بهذا الموضوع في ليشاق توصي الجمعية لعصومية الأمم المتحدة ، على أن :
١ -

١ - فيما يخص ليبيا :

(١) أن ليبيا التي شمل رقة وطرابلس وقران ستكون دولة مستقلة وذات سيادة .

(٢) سترى مفهوم هذا الإعلان كقول لجنة شعبة وهي أن

لاستأور اوت - ١٩٤٢٩

(٣) أن سرور دستور ليبيا وضع للحكومة وسفارة

في برقة وفترائس وقرار الادس حذرون وروا في شكل

جمعية عمومية

(٤) لأجل مساعدة أهالي ليبيا في وضع دستور وأسس حكومته مستند

سيكون في ليبيا مندوب من قبل الأمم المتحدة الجديدة الجمعية العامة

وله مجلس يمانته ورشده .

(٥) يقدم مندوب هيئة الأمم المتحدة بالتشاور مع المجلس تقرير سرور

وأى تقارير أخرى يرى أهميتها إلى السكرتير العام . وشأن

إلى هذه التقارير أنه مذكورة أو وثيقة يرى مندوب الأمم المتحدة

أو عدو عن أعضاء المجلس رغبوا إلى هيئة الأمم المتحدة

(٦) سيكون المجلس من عشرة أعضاء وعم

(١) يمثل واحد تعينه حكومة كل من البلاد الآتية : مصر ،

فرنسا ، إيطاليا ، باكستان ، المملكة المتحدة ، والولايات

المتحدة الأمريكية .

(ب) ممثل واحد لكل من الأقسام الثلاثة في ليبيا .

وممثل واحد عن الأقليات في ليبيا .

(٧) يعين مندوب الأمم المتحدة المذكورين في الفقرة السادسة (ب) بعد

استشارة مع السلطات الإدارية وتحتي الحكومات المذكورة في الفقرة

السادسة (أ) والنشحيات البارزة وممثل الأحزاب السياسية والمثاب

في المناطق المحتلة .

(٨) يستشير المندوبون أولاً قضاة وشايفاء أغراض المنطقة من حيث حدودها وله أن يحدد آثاره بخلاف الأمصار بالنسبة للأشقي أو الموحدة من المنطقة

(٩) على مندوب الأمم المتحدة أن يقدم إلى الجمعية بعد موافقته من لجانته الذي والا جمعية ذلك تقريراً تفصلياً اقتراحات من اللجنة التي ترى الأمم أنهم أن تجدوا أثناء فترة الاجتماع خصوصاً المسائل الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا

(١٠) تقوم الدول القائمة بالإدارة بالتعاون مع المندوبين
(أ) تسرع حالاً في اتخاذ الخطوات اللازمة لعل الحكم إلى حكمهم، مستورة مسجلة .

(ب) أن تقوم إدارة اسلاد عرض المساعدة في إقامة وحدة نيب واستغلال والتعاون في تكوين الإدارة الحكومية وتنسيق جهودها لهذه الغاية .

(ج) تقدم تقرير سنوي إلى الجمعية العمومية عن الخطوات التي اتخذت بشأن تنفيذ هذه التوصيات .

١١ - تقبل ليبيا منحود كوييم كدولة مستقلة عضو في الأمم المتحدة طبقاً للمادة الرابعة من الميثاق .

وفي ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٠ اجتمعت الجمعية التأسيسية أو لجنة المسنين في طرابلس وأرسلت برفقة إلى السيد إدريس السنوسي برفقة ليكون ملكاً على ليبيا كلاً فقبل الدعوة . وفي الثاني من ديسمبر من السنة ذاتها أعلنت الجمعية أن ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة . وأن دستورها ديمقراطي ونظامها اتحادى (فدرالى) . وأن السيد إدريس السنوسي ملك ليبيا . وأن الجمعية

الترسيبة هي وحدها صاحبة الحق في وضع دستور البلاد، وبمدرستها الآخر في ١٧ أكتوبر من عام ١٩٥١. وأعلى المد السوسى العرش في ٢٤ ديسمبر باسم إدريس الأول.

المستور:

ومن الدستور، الجديد على عدم مسئولية الملك وأنه عارس سلطانه عن طريق وزرائه وهم وحدهم المسئولون، كما أنه يتصادق على القوانين ويصدرها. وفي حالة عدم اجتماع البرلمان للملك أن يحكم بواسطة مرسوم هو ابن وذلك في حالات الضرورة، وهو اقضى يعين رئيس الوزراء، والوزراء الآخرين « بناء على اقتراح رئيس الوزراء »، وله حق الإقالة والوزراء مسئولون أمام مجلس النواب، ويجوز أن يكونوا أعضاء فيه وإن لم يكن ذلك شرطاً لازماً. ويتكون البرلمان من مجلسين وهما :-

(١) مجلس الشيوخ ويشمل ٨ أعضاء من كل من أقاليم سيبب الثلاثة.

ومن الملك نصف الأعضاء بينما يجرى انتخاب النصف الآخر بواسطة

المجلس التشريعية لإقليمية. ومدة لعضوية ٨ سنوات، ولكن

المجلس الأول - والذي عين الملك جميع أعضائه - مدته أربع سنوات.

(٢) مجلس نواب، ويجب أن يتكون كل ٢٠١٠٠٠ من اسكان ويتكون

المجلس الحالي من ٥٥ عضواً (٢٥ اطرالس، ١٥ ارفق، ٥ نهران)

وجرت لاجتماعات الأولى في ١٩ فبراير سنة ١٩٥٢.

وطبقاً لمادة ٣٦ من الدستور هناك ٣٩ مسألة تخضع للحكومة الاتحادية

بشأنها بكافة السلطات التشريعية والتنفيذية، وهذه المسائل تشمل :-

(١) تمثيل اندونيسي والتجارى والمصلى.

(٢) شؤون الأمم المتحدة والاشراك في المؤتمرات والمجتمعات الدولية.

(٣) الشؤون الخارجية.

(٤) مسائل الدفاع .

(٥) المواصلات الاتحادية بما في ذلك الطرق والسكك الحديدية .

(٦) الجمارك .

(٧) العملة .

(٨) التعليم العالي .

وما عدا هذه المسائل تمارسها الولايات ولكل منها مجلس تنفيذي ومجلس تشريعي ويجب أن يكون ثلاثة أرباع أعضاء المجلس الأخير على الأقل ملائح . وللمحكومة الفدرالية سلطة تشريعية فيما يتعلق ببعض الشؤون على أن يكون استعصاء اختصاص الولايات تحت إشراف الحكومة الاتحادية . ومن هذه المسائل الشركات والجوئ وتطعيم الصادرات والواردات وصربية الساحل والسفن والملاحة وأنواع من المدينة والتجارية والحجائية والعمس والتأمين الأخرى والصحة العامة ونظم التعليم العام والنصح والسكك والطابع والإذاعة .

وفي أول يناير سنة ١٩٥٢ أعلن قيام الدولة الليبية الجديدة طبقاً لقرار سنة ١٩٤٩ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ثم قبلت ليبيا عضواً في النظام الدولي . وفي مارس سنة ١٩٥٣ انضمت ليبيا إلى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة (وإن لم توقع بعد على ميثاق الصلح العرفي) . وفي ٢٩ يولية من السنة ذاتها أعلن نأ توقيع معاهدة الصداقة والتحالف الليبية البريطانية والتي تضمنت بهذا الاستقلال .

المعاهدة استعمار مافوق

١٠. توقيع المعاهدتين برلين وبريطانيا وإيطاليا موقعة غالبية جديدة من الامتيازات والاستعمار في العالم العربي بأسره . ذلك أنها بالفعل تحول اسم استقلال لدولة الثامنة عشر وحرارة وتحولها في الحقيقة إلى مستعرة أو محمية بريطانية ، وأحق إياها حقوق المساعدات التي تقدمها بريطانيا مع العراق (١٩٣٠) ومصر (١٩٣٦) وسوريا والأردن (١٩٤٨) من حيث مساحة الشروط وملح . هناك استقلال تاييف العربي ومبادئه وفي هذا يقول عبدالرحمن عزام الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية في حديثه المنشور بخبرية «المصري» (٤ يوليو ١٩٥٣) :-

«ما دامت هذه هي المعاهدات التي بريطانيا تكون قد استعادت من تحاربها في الماضي في البلاد العربية كلها . . . مع مصر والعراق وسوريا والأردن وسجرات جنوب العراق وسدان . وما حدث فيها على الحرب العامة وهذا . لعقد مع «ب» عقداً لكل لها كل ما يخص لها في أي بلد من هذه البلاد . أو كل مكان موضع نزاع أو قيل دول . وهي إذن أسوأ حتى من معاهدات الحماية في شمال إفريقيا إذاً أحداً في نظر الأعشار أن مخالفة الحماية في تونس عقدت في سنة ١٨٨١ ، ومعاهدة لجنات المؤدي إلى الحماية في ليبيا عقدت في سنة ١٩٥٣ بعد اتفاق الدول الكبرى جميعاً . الغالب منها والعروب والستين دولة الأعضاء في الأمم المتحدة ، على حرية ليبيا واستقلالها وإسمها على هذا الاستقلال وإلزام كل منها عن دوائره بعد أن ردت الأمانة لأهلها .»

وحق يتسنى لنا تدبر مساحة وتحظر الماحم من هدد المعاهدة يرى لراماً نبيد أن نورد النصوص الأساسية في المعاهدة الأساسية في المعاهدة الرئيسية

ولا بد من التمسك بالنسبة الشخصية بها . وتحليل هذه النصوص نجد أنها تدور على التواضع والمبادأة إليه .

أولاً - المؤلف الطريق المؤمل .

في المادة الأولى من الماهدة الأساسية يتعهد الطرفان بتبني السلام والصداقة بينهما ، وعلقت المادة السادسة تكملياً هذه الماهدة من جانباً عاماً إلا إذا اتفق الطرفان على غيرها قبل ذلك . وفي مثل مثل فيها قائم للعهد على عشر سنوات . وهذه النصوص المذكورة مشددة جداً في الماهدات التي سبق إقرارها في مؤتمر وشرق الأردن على التوالي . ولا ريب أن قبول هذه كل من هذه الماهدات قد قد رتب عليه تحرير هذه الدول وحمايتها من أي خطر في المستقبل . وقد قد رتب عليه أيضاً رتبة عالية في القبول أهم شأنه المهددين ذلك أن كل من هذا العمل يجب أن يقوم على مبدأ التواضع والتسامح ، وهكذا يستتبع له عدم طمع الزيادة التي لا تعرف العلاقات بين الدول المتكافئة في الحقوق والسيادة . وأما في ما يتعلق في العراق ومصر حسب أن يثبت أن تعداد الملاصق شخصاً رادياً ، ذلك أمر لا يتسبب من وراء هذه الماهدات من الآثار على السلم والمودة والتعاون .

رسمياً لا يوجد من الماهدات نص الزاوية التي استندت إلى الأحرار فقد معناه إذا انعدم التكافؤ بين الدول من الماهدات . وفي هذا يقول قائد الجيش حسين رشيد حيدر وعاش وهذه الدولة المصرية في مهبنة على الماهدة ولدي سورية حريته « المصير » في « الشرق » الصادر يوم ٣ يونيو سنة ١٩٥٣ م . (إلى امركة من الحرية والسمو في ليبيا) لأنه بعد ما رجع الأحرار

لا مبدئ عبي هذه المعاهدة هو الرئاس الليبي وأولا وول كل شي الشعب الليبي نفسه . قبل الرئاس سيوافق عبي هذه المعاهدة (١) . وهل الشعب الليبي الذي استعانت السكفاح من أجل الحرية تأ وال ليبين مدعى عبيها . ان من يدرس وأوسطها عبي هذا الشعب يعرف أنه لن يرضي القيم وس قبل الناس ولن يقرى لأصعاد . إنه سيدرك من قوره وسابقه أصرار هذه المعاهدة فرفضها ولن يبيع حرته واستقلاله شمس نفس دراهم معدودة

« إن الاستعمار هو الأسوأ في كل زمان ومكان مهما أخذت صورته أو تعددت ألوانه . إن الارتباط بين القوى والصعف إنما هو ارتباط دائم بين اليد والعد ، وإن بقا عسكري أحسن مسلح في أرض الوطن استعمار لأشياء فيه . إن الحرية والاستقلال لا يتبدران بمال - ثم ... إن الاعتماد على النفس هو أساس الحصول على الحرية » .

إن التحالف المعنى السلم المتعارف عليه يجب أن توافقه الأركان التالية -

- (١) مساواة بين الطرفين المتعاقدين من حيث القوة النسبية ، من شدة ومدة وعسكرة . وهذا لا وجود له إطلاقاً في حياتنا هذه
- (٢) لتكافؤ من حيث الخطر المعرض له الطرفين والخير الذي يعود عليهما ، وسرى فيما بعد أن أهم كله لبريطانيا والعزم . تجمعه على ليبيا .
- (٣) الحرية الحقيقية في قبول الاتفاق ونحن نعلم أن التوافق البريطاني يقره .

وعلا في ليبيا منذ الحرب العالمية الأخيرة .

وإن فالمعاهدة ليست نجاحاً بين مدس أو مدسوين . ولكننا وبعد أمالها الطرف الأقوى على الطرف الأضعف منه بدرجة يسقى سدها الموارنة عاماً .

(١) لتاسع واقع البرهان الليبي .

ثانيا : الدفاع المشترك :

في التحديس الذي تدومته كتابنا «مشروع ذات الدفاع عن الشرق الأوسط» المعاهدات التي وقعتها بريطانيا في نواحي مختلفة على العراق ومصر وشرق الأردن ، قلنا بها تقوم على الدفاع المشترك أو معارضة أخرى تسخير الموارد المدنية والبشرية لبلد العربي المتعاقد خدمة أهداف الجانب البريطاني في وقت السلم وعهد الحرب على حد سواء . وهذا المدد الخطير الذي يرفقه اليوم لشدة الرأي أمام العرب لبقاء واصحاب في الواد التالية :-

(١) إذا اشك أحد الطرفين اساسيين المتعاقدين في حرب أو نزاع مسلح فإن الطرف الآخر سارع بمساعدته كاجراء من اجراءات الدفاع الجماعية . وفي حالة قيام خطر عدوان عاجل على أحد الطرفين اساسيين المتعاقدين فانهما يسارعان بتسليم الوسائل الضرورية للدفاع (٢)

(٢) يعرف الطرفان المتعاقدان أن من مصالحهما المشتركة أن يكفلا وسائل دفاعهما المشترك وأن بناء كذا من أن تدومهما في موقف كمالهما القيام بدورهما في المحافظة على السلام والأمن الدوليين . وفي سبيل هذا الهدف يقدم كل من الطرفين المتعاقدين إلى الطرف الآخر جميع التسهيلات والتعداد التي في مقدوره وفقا لما يوفق عليه في هذه (٣ م)

(٣) يجتمع طرفان من وقت لآخر لمناقشة التدابير اللازمة لكف من قواهما العسكرية تمتع بالكفاءة الضرورية والتعاون التام فيما بينهما وتوافق في التدريب والتعداد والتسليح . وتتعهد حكومة

الملك محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد المحسن بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وتم حجة السرور - طه الذكر وإمامان اسطرهما بعد إلى التبع
الآله .

أولاً - عقدت يداه الأولى من الاتفاقية العسكرية يجب أن تكون أعوان
الملك محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد المحسن بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

في أمم مصر على لسان يوم حرته مصر و العراق والأردن حيث
حرمنا على أن في حبوش بعدة البلدان في حالة تدسة من العجز
و عدم . وهذا أمر طبعي إذ ليس من المقبول إطلاقاً أن تساعدنا على
من مصر (في المعنى) على أن يكون له حش كيه بعد وكامل الله وهي
بعضه في يوم الذي يدل فيه إلى درجه عالية من القدر والسمعة يعطيه
بهم وخرجهما يدما من شعب يعنى الاستعمار بمحتس إرادته قد يقل ذلك
احتمالهم حرصاً على عروشهم حتى لا تستند إلى الإرادات الشعبية كما فعلت توفيق
رحمه في مصر ، ولكن هؤلاء شيء والأمم شيء آخر .

١١ - عن لاقامة على نسبق وسائل الدفاع في حالة حصر عدوان
ناحل . وب وضعها حه خطأ تندره مططرة إلى أهد حد وشديدة

المخاطر ، لأن الذي سيقدر هذه الحالة انه هم "الطرف الرابح"
 وهذه صاحب اليد العليا ، والذي يتابع السياسة الدولية منذ حروب
 الحرب الأخيرة في عام ١٩٤٥ نجد أن السوابق التي اقتصرت
 منذ ذلك التاريخ يمكن أن تدخل في نطاق لا حالة خطر عدوان
 تدخل في هذه المسألة ذلك إلى أنه مطلوب وعلى هذا الأساس
 وليس بعدا ، ثم انه على ما في كل الأحوال ، وهذا هو
 ما يشتمل على الدرس ذاته كافة المعاهدات التي يفتقرها الاستعمار
 مع الدول والمبادئ الخاصة له .

ثالث - المساعدة في حالة وقوع حرب أو نزاع مسلح وهذا ما في حالة
 في أي عهد ذهبي كفي مع أن الدولة العربية هي التي التي
 ستضع عائدات من ممتلكاتها في يد المستعمرات التي تقع تحتها ، دون
 من جانب آخر ، لا فرق بين قتلى الشرق وبين بعض المستعمرات المتواجدة
 خسران على مثال ليبيا حرب على أسس لها دماء ، والتي اعترفت تونس
 حيث تم فرضها ، ثم في حالها إلى السان في حال الأوربي
 جدي . وكذا الدول التي لم يكن مريكان مع ترانس في جانب
 الآخر ، بل في عهد عبد الحليم ، إلى أن من جانب طرفي الحرب
 والذين كان الاتحاد ، وفي هذا المروحي أن يكون ذلك فيه
 وجود القوات البريطانية في دول العالم العربي واستعمارها في دول
 عربية والمطالبة بالحرية . وفيما بين هذا فإن الدول التي لا سيما
 أو بعض الدول العربية والتي المسئول عنها الدول استعمرات
 من دون أهدافهم ، وإذا لم تكن حرب ، فإن هذا سيكون
 أحد الأطراف نسبة لها والمشاركة فيها ، وهكذا ينبغي على ليبيا
 (كما كان هناك مصر والعراق والأردن في الحرب العالمية الثانية)

أن تسعى كل ما تملك من أجل حالة ليس هي بالمستولة عن
نفسها.

ولا خيرة بالنسبة للوارد في المرة الأولى من الانعقاد العسكرية من حيث
أنه لا يوجد شيء في هذا الاتفاق يلزم القوات المسلحة الليبية بالقتال خارج
أراضي ليبيا ، إذ يوافق الملاحظات الآتية : —

(أ) حقيقة لا يوجد نص صريح على إلزام من هذا القبيل ، ولكن الأمر
لا حول دون قيام القوات الليبية بالقتال خارج حدود بلادها إذا
قررت حكومتها ذلك ، ولما كانت السلطة الفعلية في يد الأغلبية فإن
اتحاد قرار مثل هذا ، لا شئ إلا في الحرب لن يتم بحسب إرادة أهل
البلاد

(ب) كما يبدو لهذا الصنيع احدا من حيث عدد السكان فيه فإن القوات
لمسلحة منهم لن تكون من الكثرة بحيث تسمح عاملا له معلوماته
في صراع مسلح واسع النطاق .

(ج) أن أهمية ليبيا بالنسبة إلى حرب قائمة شارك فيها بريطانيا ، محصر
في القواعد العسكرية التي تخدمها الدولة الأخيرة للهجوم على حدودها .
وفضلا عن هذا فإن قيام الاحتلال البريطاني لهذا البلد العربي إنما
يعني بريطانيا من حيث أنه يخدم هدفها بالنسبة إلى البلاد العربية
الأخرى وخاصة مصر .

ناتما : تنظيم الدفاع المشترك أو دون دول دون

الفرص من المالحق العسكري أن ينظم عملية تنسيق الدفاع المشترك بين

الدوليين ومن يجعل لقوات الرابطة في وضع تكلم من اقيام مؤسساتها
وهذا ايضا لا يوس لا يحلها مثالي في أية معاهدة تحالف بين دولتين تقوم
بالعلاقة بينهما على أساس التكافؤ في الحقوق والسيادة وعلى مبدأ الاحترام
المشدد .

(أ) الامتثال السافر

سكن المواد (٤ - ٢٠) لبريطانيا حدد الحدود الواسعة

(١) الرقابة الكلية على الطائرات والسفن والسارات التي تدخل مناطق
المنطقة أو تخرج منها .

(٢) المرور في أراضي ليبيا ومد الأنابيب وشق البحار والبحر والمصرف،
ومد الطرق الحديدية والأملاك الهوائية بالأرضية .

(٣) شق الطرق وإقامة مكابري وحسين لموانئ ولوجارات
والأرضية .

(٤) استخدام ابيدونات والتلفارات والاداعة وإقامة محطات إداة
حديدية ومولد الكبريت والمواد المحركة والاسيلا، سبي اسان
ومواد النار .

(٥) نقل السلع والغنائم .

(٦) حماية الأس والأرواح والمنشآت في المناطق المحتلة ومع أي شيء
من دحولها إلا يبد من السلطات العسكرية البريطانية في ذلك
الموطنين الليبيين الرحمين .

(٧) صيانة الصحة في مناطق الاحتلال .

(٨) - بيع الأراضي وبيعها ، هبات و هبات وكسب - و غيرها .
للمسما في المناطق المحتلة .

(٩) - حرية دخول وخروج ومروءة الدواب التجارية والسفن وخطوات
ووسائل النقل في ليبيا .

(ب) اروعاءات والامتيازات

وتتضمن المواد (٢٨ - ٣٥) من الاتفاقية العسكرية مقدمة مع الاعضاء
للقوات البريطانية من براحيص القيادة والخصم وارسوم ، فضلا عن امتيازات
عده تعمل بأعمال القضاة في مسائل القدية والقضائية . ويلاحظ أن سنده
« القوات » تشمل العسكريين وأسرانهم .

(ج) استغلال موارد البلاد

وتنص المادتان ٢٦ : ٢٧ لهذه القوات الحق في شراء منتجات ليبيا المحلية
وخدمات الليبيين .

المعهد الزهيري

ومقابل هذا كله تقدم بريطانيا إلى الدولة الليبية خلال السنوات الخمس
تالية من أول إبريل سنة ١٩٥٣ حتى ٣١ مارس ١٩٥٨ مبلغ مليون جنيه
استرليني سنوياً وبيع لمبيعات القاعة بالفعل في أول إبريل من العام الحادي ،
فبالإس مبلغ ٢٠٧٤٠٠٠٠ جنيه طوانيا لانه لأكبر ساعده القوات السنة .

ما، متى هرا؟

الث هي نصوص الرمة التي شغل عنها اءهامة القرومة على الشعب التي وسها ترى

(١) احتلال الدواب الرطامة لماطى حدة في الاءة فيء ذكره إلى حاب عيدا أن مطر الملاءة في اء اءلاية لءصه ، والطوس العربية مقسة في قران وءءء أن لءنا عمع لاءءلاء واسع لءق . ولكننا نذكر في الوقت نفسه أن رطاب سءءء لى سباء مع السرى على الاءلال لأهميم ساء على معاهدة وءصها لءكومه لاءة وءمت لءسان اللبى على التءسديق علبا . ولأءمة سلك اللص اءاص ءور الءءل عءءءه مءءوءه لأن حرب السرى لءرى نءى على أن رءباب لاء سم ورناء لءء كاء واسب ءن سءء فى معاوءب لءءءل ءصر على لءها اءصع اءاءم لء راءه ما لءها من ءقوى واءءار س وءلطن

إلى معاهدة ١٩٤٨ مع الأردن لا ءءاب من ءء ءوهر ءءا ءاب معقوءاً مع ذلك لاء من قء وءارب رءباب فى اءءافة ءرءسوء واءءاقية ءءءى - لءىء اء فى سءء الءءاب الاءى . وءفى ءءمة عوسها فى اءواءء القرومة فى العراق وءصر . وءىءه الءءاع لءسء فى أوسع صوره ءما لءل أءال عءء الءاءاب اءءءة أءء ءلراءس ساءها .

(٢) السيطرة الكاملة على الأراضى الاءة وءواب لءنا سلاءة ، ووسائل اءقل على اءءلاف ءووعها : وءءءاب بطءىه . ءءلاء

الزام بالأعمال المختلفة للارملة من طريق وسرها

(٣) يسمح المناطق المحتلة ذات السدال على فكها استقلالها من حكم
اليد التي ولا جميع القويين الحماية التي هي من مظاهر لسيادة التي
يقوى أو تنسج بها الدولة مسئلة . ويكفي لبيان مدى استقلال هذه
المناطق أن لها قضاءها الخاص ، وتقدمها للحفاظ على الأمن وهدوء
على القريين داخلها من الاخلار والوثنيين . وأتخذ بهذا أم في
يرون لدى بانع فيه للقوات البريطانية حرية المرور في كافة الأراضي
التي لا تسمح لأي لبي بدخول المناطق المحتلة إلا بعد الحصول على
ذن من السلطات العسكرية البريطانية ، ويسرى هذا الأم على
الموظفين الذين قد يندس على عمل الدولة دحوله إلى هذه المناطق .

(٤) وهذه لاتعاهدات العربية حتى من راجيس القندهة من البريطانيين
من القوي المصلحة وأسرها في وضع أرقى بكثير من مركز أهل
البلاد . وهذا كما تحبب أصدا أمام طعين إحداها متمزة وهي
الاحباب والأخرى من العرب وهم أهل البلاد الأصليون أنفسهم

لهذا لا عجب أن تحدث الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عن
المعاهدة فاعبرها أسوأ من معاهدة الحيد كتيك أن فرص على بوس بعد أن
احتلها الفرنسيون عام ١٩١٦ . الحق ، إن المعاهدة التي عن هدمهم تقف
عده حد فرص احتلال أحيى على أياها وإنما أوجدت دولة داخل الدولة من
أحية ، ككسيطر بواستنها بريطانيا على هذا القطر العربي سطرة فعلية كاملة .
ولا سمح أن تحبب هذا الفصل دون أن يورد التحقيب الذي أملى به قائد
الأسراب حسن إبراهيم والذي سرته حريده « انصري » في عتدها اصادر

٢ بوليه ١٩٥٣ فقال إن عدم الاستفادة بموجب على أنس منها
أولاً من اسمهم المألف وذلك بعد وفاء أحييه غير محدوده العبد المدة
عشرين عاماً . فضلاً عن حرية القتل وحرية الاستفادة من المورث
وحرية التفتيش في الأراضي التي يملكها . وبكفي أن المعاهدة تمنح
الذين من القتل في المدة التي يملكها المستعمرون ولا حرية
صداً غير أنهم أن ذلك لا تحس الاستقلال التي عهد شكل يعود
المستعمرون إضافة برألفاتهم ، ولا ضرب مثلاً ما إذا أعطت حق
في بعض مثل هذه الصيغة الكفائي الاستقلال منذ ثلاثين عاماً
و نحن نجد أنفسنا إلى اليوم غير مستقلين . فهل أحسن ذلك الصيغة
الكفائي ؟

ثانياً — الدفاع مشترك فقد نص في المعاهدة على اشتراك الدولتين في حالة
الحرب أو النزاع المسلح أو خطر سدوان . وهذا الدفاع لم يشترك
فيه أي دولة عربية إلى الآن . ولعلني أن ليس من بعد على أحد
وهي مخاطبة غيران مخلص لها . وإن هذا النص إنما هو في صالح
رعايا وحدها .

بحث ومناقشة وتعليق

عرضت لعماده في الفصل السابق حالها وصورها المحتاجة وبت المادي .
الخطيرة التي تقوم عليها . وفي هذا الفصل نتحدث عن بعض الملاحظات المحيطة
بالمعاهدة وعن النتائج الخطيرة التي تترتب عليها والأهداف التي ترمى إلى تحقيقها
بريطانيا من وراءها .

موضوع العجز المالي

يحاول الرسميون في ليبيا أن يبرروا هذا الخطأ الذي ارتكبوه في حق
أمنهم والعالم العربي قوتهم إتهم اضطروا إلى عقد المعاهدة تحت ضغط الحاجة
إلى العون المالي اللازم لسد العجز في مبراة بلادهم . وما حووها بإداعة نأ
المساعدة التي تقدمت بها مصر قالوا إن ذلك العرض جاء متأخرا . ويعتقد
أنه فيما يتعلق بمصر لا نجد أمانا إلا أن نورد هذه الأقوال التي أدعى بها قائد
الأسراب حسن إبراهيم في حديث له مخريدة « المصري » .

« ... اني كنت وقلب بعض الحقائق التي لا يمكن إنكارها كعرض مصر
المساعدة المالية على ليبيا وسد عجز مبرانيها ، ولدى في مصر وفي ليبيا شهور على
حدوث هذا العرض بعضهم رسميون قد تسمح لهم ظروفهم بالحديث وإثبات
أن مصر قامت بواجبها كاملا . كما أكد هذا العرض وربما المفاوضات في ليبيا إذ
عرض هذا الساعده على المسؤولين أيضا هناك قبل بدء المباحثات مع بريطانيا .
فهل تلام مصر إن ادعى بعض الرسميين أنهم حصلهم العرض بعد فوات الأوان ؟ »

هل الام مصر لأهم لم يكونوا موضع ثقة حتى يصلهم مثل هذا ليرى
في حينه ؟ » .

وراح السيد عبدالرحمن عزام يصفحة العجرا المحتمل ويروي المؤامرات
التي درت لقطع السبيل على المحاولات التي بدتها الجامعة العربية لتحقيق موارنة
البرابية الايبية فقال في الحديث الذي نشره له مجلة « آخر ساعة » في عددها
الصادر يوم ٥ أغسطس ١٩٤٣ . -

... أنا أعرف أن مصر قد أدت واجبها كاملا في مدى أربعين سنة
للدفاع عن حرية حارتها ليبيا واشتدث ذلك في عام ١٩١١ وما بعدها بدل
المال والنفس حتى غولى دون سقوط بلد غربي شقيق حريسة للاستعز الأوربي .
وفي عام ١٩١٩ وحده ترحب الشعب المصري للمجاهدين في ليبيا بحوالي ٦٠٠.٠٠٠
جند من الشعب أى ما يوازي ثلاثة ملايين من الجيوش الآن . ولم تقطع
هذه الإغاة في أى وقت بل إنها استمرت وبكيفية مكنت الليبيين من مساومة
كفاحهم في سبيل الحرية وسمجة الأحرار للاجئين إليها . لذلك عنت ما يقال
من أن عرض مصر المعاونة على ليبيا جاء متأخرا أو غير واضح بما قرر للحكامها
أن يضطروا إلى قبول الإغاة البريطانية مما لمعهمة إذا صبح ما شمر عنها ومنها
" تكون " سواء من معاهدة الحماية للعروضة على تونس ومراكش . وليست أقل
في شأنها من الحملات المروحة على الخديبات العربية في الخليج الفارسي وفي
منطقة عدن » .

واستطرد الرجل يقول :

« ومع ذلك فقد كانت الجامعة العربية وفي مقدمتها مصر تعلم منذ زمن
صويل بأن حجر البرابية قد يكون سببا يتنزع به المستعمر أو المستعصرون من

الحكام تتركهم مع برشا فدمشق والاتفاق عليه امرنا وبن عيسى انفسه
 سنة ١٩٤٧ . وكرأت مصر في هذه الجامعة العربية ان تكون الأمم
 المتحدة مكانا امجر في مياينة اي دسارها الجية الدالة الى اسسكده بال
 رسول لبي حازت إيطاليا وأودع وب وقية ليبيا للتصق فيها

« فلما حصلت بالاسسه الى قال بن واحد الأمم المتحدة . انه وان مدنها
 أن ترضى وانسها الى أن تستطيع سبرمووارد المالية . ورحبت الأمم المتحدة
 بالارضاء الى ما عليها لقب والاضطراب حتى أنها أو عزت الى الوفد
 التي الاعتراض على شرح اعون الماني من الأمم المتحدة بدعوى أن ذلك
 غير تدخل في استقلال ليبيا . ووجهي السيد عبدالمعص مصطفى بذلك الاعتراض
 قراره في الأمم المتحدة . هذا الاعتراض لا يمكن أن يكون معرا من رأى
 الليبيين ، بل هو يبعث وضعت من بريطانيا على الوفد الليبي . وبعد أن كدنا
 امور من الأمم المتحدة بالاعون الماني للمنا اضطرا للاكتفاء بالمطالبة بالاعون
 « انتهى » وواقف الأمم المتحدة بأكثرية ساحقة على ذلك على أن يحمط ليبيا
 ملحق في طلب العودة المالية من الأمم المتحدة . ولما كان في أمام ليبيا - بوسع
 من من لبحاص منه من المداولات التي بدنها الإنجليز لإحداها على بيع استقلالها
 نظير أي عون مالي .

« وفي عس اوقت ثبت أن شخصيت محمود ككرة بواسطة الطريق
 الدبلوماسية وسرها حتى تحت في اقطاع انشوليس في الحكومة الأمريكية
 على الموافقة على دفع مويين مالي إلى ليبيا قيمته ١٠٠ مليون دولار بظفر
 استخدام مطار الملاحظة : وقد أيدت السودان الأمريكية استحداثها للتحام مع
 الليبيين في هذا الشأن . وراحت مع رئيس الحكومة الليبية وبعض وزراءه
 وذكر لهم إمكان الوصول إلى هذا التعويض الذي تضمنه لليباسد العجر

في مراقبته، فقرر تحويله من الوقف دولي إلى محلي أو سيج من أحد
هم حسب ما يراه ذلك أن الإختيار قد اصبوا من قراره حتى يتم التوافق بين
ذوات المصلحة والحكومة اللبنانية على أن يدفع الادلى ربح صوب دولته
لغرض سدودها طر استبعادها من الملاحقة ومرد في مراسلها

ونظر الحكومة هذه المسائل التي أدت بها السيد مدير من عام يرى
رأى أسبانيا أن يعود إلى وثائق الأمم المتحدة حتى يلقى على الموضوع أشبه
بمعد الخلق من النساء ، وفي جلستها تاريخ ١٠ فبراير من عام ١٩٥٢
أجاب الجمعية العامة قراراً رسمياً من اللجنة الثالثة والتي فيها طالب من مجلس
الأمم المتحدة والاحتياطي أن يدرس ، بالتشاور مع الحكومة اللبنانية ، لوضع
أى مبادئها بما يتعلق بمقولة : اقية ، بناء على طلب حكومتها ، بناء على
موضوع لجنة الامم المتحدة والاحتياطي ، ذات الامم المتحدة العربية والعاجلة على
أن يوافق المجلس في الامم المتحدة يمكن فتح حساب خاص للثمن لاجل اعادة
أحد هذا العرض

ونفسياً للقرار بحث امم المتحدة حتى الى ، الأمن هذه بالامر المتحدة ، رسالة
في ١٦ من ١٩٥٢ إلى رئيس وزراء لبنان ووزير خارجيته ، ذكر فيها
أن مجلس الامم المتحدة والاحتياطي يدرس موضوع المساعدة وذلك في دور
اجتهده الرابع عشر ، وأما أن هذه المسألة تشغل البند الرابع والأربعين
من جدول أعمال المجلس ، وفي ٢٢ نوفمبر طلب الحكومة اللبنانية
تطلب بإرجاء بحث الموضوع إلى السنة التالية ، وحبها في ذلك أنها مشغولة
بوضع برامج التنمية المشددة إليها ولم يفرج منها بعد خب تمسكتها بمدير الامم
الازمة ؛ وفيما يلي ترجمة هذا الجزء من خطاب الحكومة ،

« وفي اعتقادي أنه يكون من الأمور السافرة لأوامها والمخافة لتأثيرها
من جانب حكومتها ، أن بحث إلى الأمن العام عند ككرة رسمية لدى

وجهات نظرها في الموضوع . إذ قد تنطوي مثل هذه المذكرة على خطأ الأسباب التي سأوضحها .

« لأنكم تعلمون أن حكومتى مشغولة تماماً بمشروعات التنمية . والتي تنولى وضعها أو بدأت في تنفيذها المنشآت الآتية .

(أ) مكتب المعونة الفنية التابع لمفوضية الأمم المتحدة .

(ب) إدوارد نفونة النمسة الليبية - الأمريكية .

(ج) الهيئة الليبية للتنمية والاستثمار .

(د) الهيئة المالية الليبية .

« ونالوة على ذلك فقد تكون خطة للتخطيط الاقتصادي وعميد إليهم يومع خطط تنموية لآجال قصيرة ومتوسطة وطويلة . ولهذا فإنه بعد سكر»

حدد أن تقوم ما إذا كانت هذه المنشآت ستكون كافية لإشباع مطالب ليبيا خلال البضع السنوات القادمة . وما إذا كانت هناك ثغرات ثم ما طيبة هذه الثغرات

« وإني لأكون شاكراً للمجلس لو استطاع أن يرحى - إلى العام القادم

مجلس مسألة المساعدة الإضافية لليبيا ، إذ منذ الآن حتى ذلك التاريخ يكون في وسعي تقديم مذكرة مبينة على أساس من الحقائق »

وفي مجلس اقتصادى والاجتماعى وفي ندوب مصر وألى تعقياً يشمل على الملاحظات والحقائق الآتية

(١) إن المجلس لا يحل أن الحكومة الليبية يشت بطلبها هذا ماء على

مشورة المستشار البريطاني للشئون الاقتصادية ، ثم قال المندوب

المصرى إن ليبيا تفتأ إلى طلب المساعدة من المملكة المتحدة وفرنسا

وإيطاليا وهذه الدول الثلاث قدمت إلى Libyan Development

and Stabilisation Agency ٣٨٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠

حيه على التوالي .

٢) يؤكد ممثل مصر أن الاتفاقات الثائية لا تسكن أن تحل مشكلة
مشأن الدولة العامة والمجر في المراتبة. ثم يذكر المجلس بالاقتراح
الذى سبق أن تقدم به مندوب الأمم المتحدة في ليبيا بشأن وضع
المساعدات التي تقدمها دولة أخرى في حساب حاس يستوف عليه حين
سنة الأمان العام. وإن الإحراجات التي من هذا النوع تهدف إلى
تعب الأخطار الماحقة من سلطة هيود أنة حكومة أحده .

٣) بحث ممثل مصر نظر المجلس إلى المجر في المراتبة الليبية والذى تسده
حكومة المملكة المتحدة وفرنسا وفقاً لاتفاقات عقدت بينهما وبين
الحكومة في ١٤، ١٣ ديسمبر ١٩٥١ وينتهي مفعولها في ٣١ مارس
١٩٥٣ . وإزاء هذا الموقف يتعين على المجلس أن يواجه المسؤوليات
الملقاه على عاتقه أن يبحث عن الوسائل الصحيحة من أجل إيجاد
حل لنزاع يعيق مع روح وصوص القرارات التي اتخذها الجمعية
لعمامة وفي حالة عدم وجود هذا الحل أهدأ مندوب المجلس بحث
الافراح الذى سبق أن تقدم به مندوب الأمم المتحدة في ليبيا . لأنه
قترح توصية دولية وبموجب المحافظة على استقلال ليبيا الاقتصادية
و السياسية .

٤) وحين يمثل مصر عضواً من الخطر الذى يتعرض له استقلال الدولة
الليبية لأنها سبب عدم وجود حل دى صفة دولية عاملاً . قد اتخذ
عسماً معطرة إزاء المجر في مبرأيتها إلى تحديد الاتفاقات الثائية
لتي سبق عقدها قبل حصول ليبيا على استقلالها . وقال كذلك إن
كل ابتداء بما يعارض مع المصالح الحقيقية لهذا البلد .

مرفوع ممثل الولايات المتحدة الأمريكية وأيد إرجاء نظر موضوع المساعدة
إلى دوره لمجلس في سنة ١٩٥٣ . وهذا طلب مندوب مصر لتحديد

دارج من حيث شأنه . ما كان المجلس يفر منه ومع ذلك المجلس
 ما أعلن ذلك باستا ١١ سوا أن سبب خروج واحد واحد من
 من النواب والذين ارتدوا إلى خارج العراق هو صوتهم وصوت
 من الذين سبوا من قبل الدولة لأنهم لا يملكون من شانه
من الذين سبوا من قبل الدولة لأنهم لا يملكون من شانه
من الذين سبوا من قبل الدولة لأنهم لا يملكون من شانه

- ومن الخواص من أن هذا الشأن يدل على الخلق الذي
 (١) من الحكومة الجديدة هي "التي كانت لأجل وهي مهم أنها تسمى
 في مبادئها . وحصل على إعانات تسعة وخمسة من الخطة الأولى .
 (٢) أن هذا الأمر كان نسخة جديدة من الدستور الاقتصادي وهو
 (٣) أن طلب التأميل إلى دورة المجلس في سنة ١٩٥٣ تمهيداً
 لرئيس قلم الهيئة الدولية بتقديم المعونة المالية

ومما يستحق النظر أن الإعانات الثمانية التي أشر إليها في تقرير
 أعدها في ٣١ مارس ١٩٥٣ ، وأن المعاهدة البريطانية لا تلتزم
 من معونة مالية سنوية تسد من أول أبريل ١٩٥٣ .

وهذه هي أم على إعلان ، المعاهدة حتى راجع السيد حيدر حسن عزام
 يسأل إلى حريصة « المصري » حديث جديد أفتتح فيه محلاً وصراحة من
 تحقيق المؤامرة البريطانية وخاصة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية فقال :

« لا يستطيع في مثل هذا الحديث العادل فهم بعض الأسباب والدوافع
 للمعاهدة الحالية من غير الإشارة إلى الاتفاق الذي وقع في لندن سنة ١٩٤٧
 ما له من الأثر المباشر على قبول أولي الأمر في إنشاء هذه المعاهدة المخفية . فقد
 تم الاتفاق المباشر إليه بين السيد إدريس السنوسي الملك الحالي معه رعاياه
 وشعبه وبين حكومة بريطانيا عند زيارته لندن سنة ١٩٤٧ . ولقد أرادت

الحكومة البريطانية أن تواجه الجامعة العربية واعدم خروج في رفقاً فأنشأت حكومة على رأسها الأمير السنوسي ووزراء رأسها وفصلت الاستقلال عن يدت الأمير إلى لندن حيث أبقى اتصافه إلى في سنة ١٩٤٧ م. ومن الحكومة البريطانية وكاتب على التواء الإضافية لحماية وقد قبل وعثر السيد إدريس السنوسي تردد في الأمر كثيراً بعد توقيعه للحروف الأولى وأن الأستاذ يحيى الكعبي نائب رئيس الوزراء الحالية في ل. ا. و. ا. كان مرافقاً له قد استقال واحتفى استهوالاً لشرائط هذا الاعتراف

ولما عبر الله الجامعة العربية وعزها في الأمم المتحدة أصبح استقلالها قائم ووحدتها أسراً واثمة وأحمد - الخطة الدولية - حيث رتبة حدود الأمم المتحدة مستر ياب في تنفيذ قراره بالاستقلال ووحدته تقدمت الحكومة العربية الجامعة لمصر بطلب صورية من الحق لند: في سنة ١٩٤٧ مع أمير برفه السيد إدريس السنوسي حتى يكون مصر بملت على بية غاى ريشة ومطال - المقترح وحيث كون لهذا الاتفاق استشارته أثناء وضع أسس الاستقلال وطبقه ودستور الأمة العربية: وكل الجامعة العربية وأحمد كات مترقة لاند ووحدته حدود مساهم في جهات سقى ومع مصر ياب نفسه إلى أبيع الحكومة العربية أنه لا يعرف - حتى - بخاتم قرارات الأمم المتحدة - - في هذا اعتراف

من الأقوال التي تلى بها كل من قائد الأمم بحسن اراهم سمو عظمى قداده شرده في مصر والأستاذ عبد الرحمن عزام الأمين العام في الجامعة الدول العربية وهو الرجل الذي ناصر التطورات في ليبيا منذ أن بدأت الاحتلال الانطى سنة ١٩١١ م. وكان له اسباب إلى وردها من المحاصر ارمية لاحمده العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي تابع للامم المتحدة ، بدول واضحه تحاطة من الخطا في سنى الدشرة والاستعراة وبقى اكبر من الاضواء على الظروف والملاسات إلى طلب جمع وترسيم

في مذهب سوبيع المصاهد خاله من الملكة المتحدة وتمسكه أيضا المتحدة
أولا - إن جوهر المسألة كلها ليس متعلقا بشكره تقدم حون من إلى الدولة
البرية الناشئة ، ولكنه يقوم على أساس عقد خالف برطانيا بعدالة
الإمبراطورية البريطانية . وليست فكرة هذا التعاقد بت أيوم
أو وليمة شعور مدحى ، بحمة المعرفى للبراية الليبية . ونسكتها
رجع إلى ست سنوات حيث حين دارب اشاحثات بان لبرشانيين
ومريق من القاده للبيس دوى انعام والمكانة والعودى بلادهم
واسمى الأمر سوبيع اعاقى فى لندن فى سنة ١٩٤٧ محمل إلى
حابب اسد إدريس السوسى (ملك ليبيا الحالى) توقيع الأسند
لكحية نائب رئيس الوزارة الحالية التى وقعت لمصاهد الأخير .
ولا ريب أن انشئ الذى عرضته برطانيا معادل اتفق لندن سالف
الذكر يحصر فى كماله المعرش للسيد السوسى . كما أنها أراد
من ورائه أن تحدد سدا تعتمد عليه فى المستقبل والاعاقى المذكور
ناطل من الوحية الدولية لأن الحكومة المؤقتة الى أقيمت فى رقة
حينذاك بتأييد الادارة البريطانية لم تكن لها صفة شرعية وبذلك
لم يكن للسيد السوسى وأخوانه من صفة حقيقية معترف بها ليعقدوا
اتفاقا يفرس على البلاد أو أى جزء منها الترامات فيدها فى المستقبل .
وسايريد فى بيان عدم مشروعية ذلك الاتفاق أن ليبيا لم يكن قد قرر
مسيرها معادلتا تارلت عنها إيطاليا أثر هزمها فى الحرب العالمية الثانية .
ثانيا - حين طلبت جامعة الدول العربية من الأمم المتحدة تقديم اعون
للمالى اللزم إلى ليبيا نقي المطلب نرجا وارياحا من حاسب أعلية
الأعضاء ، وسدر قرار فاعل من الجملة احامة بطلب فيه من المجلس
الاقتصادى والاجتماعى دراسة الأمر واتخاذ القرار اللازم . ولكننا

سرعان ما أخذت أمتام موقف طالع العراء والشدة ، فحدثت مضايقات الأمم المتحدة أن الحكومة الليبية . مع أني المجلس من طريق الأمين العام الأمم المتحدة بطلب تأجيل بحث مسألة المعونة المالية إلى دور انعقد في عام ١٩٥٣ . لأنها لا تستطيع أن تقدر تماما مبلغ حاجتها إذ عارلت (وقدناك) مشغولة بوضع برامج اللازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية . ونحن نعلم أن نوعه الذي أبدى اعتراضا على تقديم مثل هذه المعونة المالية بحجة أنها تنطوي على دخل من جانب الأمم المتحدة في شؤون بلاده . ولا ريب أن الحجة الأخيرة غير مدعومة إحصائيا لأن الأمم المتحدة هي التي قررت قيام دولة ليبية لها استقلالها وسيادتها ، وهي مسؤولة عن رعاية هذا الاستقلال من ناحية السياسة والاقتصاد . وذلك بكافة الوسائل التي تراها مؤدية إلى الغاية . وإن التاريخ القريب العهد من أصرت سائلا من هذا القبيل حيث سبق لعصبة الأمم ، بعد الحرب العالمية الأولى ، أن قدمت الكثير من حروب المساعدة المالية إلى النمسا كما تخرجت . أحوالها الاقتصادية حشة أن يرب على أسعار الألبان والزياد حديثا . وقوع ذلك لندورية لخارته الأقوى ثانيا وكألف معاهدات الصلح قد نصت على منع انضمامها .

سر . ماذا يرى بعض في المعونة المالية تقدمها الأمم المتحدة بدلا في شؤون البلد المستفيد . ولا يرى ذلك بالذات للمعونة المساعدة التي تقدمها لمنظمة الدولية وكذلك إدارة التنمية لدراسة الأمريكية . وكلا الأمرين لأحرج قد قبلهما ليبيا ، وثيها يقع ثبات للمحن ونسرت العقود السياسي ، أن أنى المعونة المالية من هذه الهيئة العالمية انضمت أم من دولة أو دولتين أسكل منها طابع في ليبيا . ولها كذلك قوات عسكرية مرابطة في البلاد على غير رضا من الشعب نفسه .

وتمت مسألة أخرى جديده بالنظر العميق وهي المتعلقة بتسليته الحكومة

لما كان من ربح البحث ، مسألة المعونة إليها إلى دور مقاد خمس الاف دولار
والاحدى إلى العالم الخالي (١٩٥٣) . ان الخطة التي تارست بها في
هذا المطلب غير مدعومة مع مسئلي الاشياء . فبعد أن هزئت شعوب وطبقات
وعوم وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأجل منعه و . والسكن
المسكنة المتخلفة التي يوجد ذلك الذي يقتصر في امير ، الذي في مقاد
سنة خاصة ، وهذا هو الامر الذي كان من المتوهم طبعاً أن تنهه ذلك
الحكومة واصبحت أمام المجلس وتطامه بسرعة حيث دأبوا به . وانكسر من ١٠
كله ، لقد سبق للحكومة تبينه أن سلب انتفاعهم مع كل من انتفاع او غير ما
في ديسمبر ١٩٥١ ويصل إلى زيادة مدعياً إليها كل من الدولتين . وهي
تعم في الوقت نفسه أن الأحل للحدود لاسيما الاتفاقيات مع في ٣١ مارس
١٩٥٣ وأن سخط نفسه نواحيه بظاهرة الختمية في بنكوسها وهي اعتبر
المالي ، فساد إذن تطلب التأجيل وهي تعرف أن دور الاعتماد اسلى يقع في
أكتوبر من سنة ١٩٥٣ أي بعد انتهاء معمول الاتفاقيات الدائمين للدولتين .
بالمبدأ ، فخر من أنها طلبت من الأمم المتحدة معونة مدية . والمعرض كذلك
أن الأجرة رخصت (مع) أن يرفع المشرع في طلبهم مصلحة في عام الذي في ذلك
الحالة من الصحر والعوز) ، فإن الحكومة اللبنانية كانت تستطيع ان تهاجره
مع من فوق هذا المبرر العالمي أنها من أزمة قد تعصف بالسياسة لها السياسي
لدى فترته ما الأمم المتحدة والتي هي مدمرة أدبياً - على الأقل - بمراتبه
وخصميه .

ثانياً . فحدثنا الأستاذ عبدالرحمن عزام أنه وفق إلى اقتراح الدكتور
الأمريكية ببيع مبلغ ١٠٠ مليون دولار إلى الحكومة اللبنانية ، استحوذ
مطار « الملاحه » في حمير المس . وفيه نقل ما هدد المديعي إلى قام بها إلى

المستولين اللبيين . وسواء أكانت نغبرا هي مسئولة فعلا عن حدوث المبلغ
الى ربح مليون دولار أم ان الدوائر الأمريكية عسبها لم تكن حذرة في اموالها
فلازم لدى لا يمكن ان يرى انه اذ لم يكن مبلغ ربح مليون دولار رهنه
الى أحد حد . ولو ان الحكومة الليبية كانت حريصة فعلا على استقلال مصادره
وعيايته لأصرت على رقم أكبر حيث من المحتمل في المراجعة ، إذا كان من
رأسها استقالة رفض التاجر ، إما استقلال فعلا عن نسب في هذا الموقف
المستعمل إزاء تأخير معار الملاحه ، فهي طالبت مثلا الولايات المتحدة بمراف
تفوق ما حصلت عليه بريطانيا من وراء المعاهدة الأخيرة ، ثم على أي أساس
يملك ليبيا مثل هذا التأخير لقواعدها وما الذي حملها على قول مثل هذا
الانحيازات الخطيرة ، إن هذا وعيد من الأسئلة التي تتطلب الإجابة الواضحة
الحرحة .

رابعاً - بعد توضيح حسن إبراهيم في مقبلة التي أوردنا أن مصر
(بالرغم من التيق الذي حلقه لها العهد الناصر) قد تعرضت على حازمها س .
كافه ساء ، بلاغ العرض أن سدا في مبرايه الأخيرة من حجر ، وبذلك
حدث في الوقت المناسب ، فعاد إدراك قبل الحكومة الليبية عرض القصر
إذا كانت صادقة حقاً في رتمها أنها اضطرت - فعل الحاجة - أن توبخ
المعاهدة مع بريطانيا . إن إجماع العرض الذي تقدمت به مصر أو نهرها من
مواحيبه . كل هذا مثير أن يؤكد أن المناقشات مع بريطانيا كانت تدور فعلا
في ذلك حين أو أنها دحبت في مرحلتها انتهت بخلق أجيرة في سلطنة بدأ
الطرفان في معهما من سوات . وعلى أن السلطات الليبية كانت مدعومة
فعلا على قبول التعاقد مهما كانت الالتزامات التي شملها عليها ، وابق أنان
عندما نحن غرام أنه تقوم على أساس لاتفاق غير المشروع الذي تم في لندن

سنة ١٩٤٧ بل وبعد أوصحه في الفصل الثاني من هذا المقال ما أورده له تحقيق في تقريرها من أن السيد السوسي يريد التحالف مع بريطانيا ، كأيما كيف انخرب السوسية إلى حاب هذه الدولة الأخيرة منذ ابتداء الحرب العالمية الثانية .

حاشاً لقد انضمت ليبيا إلى جامعة الدول العربية في مارس الماضي ورحب بها الأعضاء ، ترحيباً صادقاً أملين أن يكون هذا الانضمام مبعث قوة للجامعة وأن يكون وسيلة فعالة للحفاظ على الاستقلال الذي حصل عليه ليبيا حديثاً . ولا ريب أن الحكومة الليبية تواجد ما تسميه العجز المالي في ميزانيتها ، فمما لم يحاول أن تطرح الأمر على بساط المناقشة مبيحاً أن التفاوض أو التردد من جانب هذه الهيئة لا بد وأن يلقى لليبيا في أحضان الاستعمار البريطاني ؟ لو أنها فعلت ذلك وتناحأت الجامعة أو رفضت لعرف الرأي العام العربي حقيقة الأمر . ولكن ، هل كانت الجامعة تقف مثل هذا الموقف ؟ إننا نجد من العسير علينا تصور ، فدول الجامعة قد حملت الكثير من أجل محاولة إنقاذ فلسطين ، وما زال العراق مثلاً مضراً على جميع اسباب ترواه إلى جعل تكرير حيفا في إسرائيل ، وقد نرى سبب ذلك عتد مالياً إلى حين قريب . وأكبر من هذا فإن مصر التي ضحت من أجل فلسطين بسحو مائة مليون حيه قد عرفت بالفعل على حكومة ليبيا - سد الصخر في ميزانية الأخيرة . بل إننا لو أكد لسبشرين في ليبيا أنه لو أن مساعدتهم للحصول على الملون المالي من الجامعة العربية أو الأمم المتحدة (عزمهم أنهم قاموا بها) قد أحقت فإن الشعوب العربية نفسها كانت تدار من جانبها إلى جمع المال اللازم و لتاريخ شاهد على صحة هذا فالشعب المصري ، على ما يقول السيد عبدالرحمن عزام ، استطاع في سنة ١٩١١ أن يقدم إلى الكاخين الأحرار في ليبيا مبلغ ٦٠٠.٠٠٠

حيه (أى « روارى ثلاثة ملايين اليوم) دون أن نسامح فيه «بم الحكومة
المصرية انق كانت في ذلك الحين تحت الاشراف الريطاني المباشر . والخلاصة
أن المسئولين في ليبيا لم يطرقوا محتف الأتواب ولم يأتوا إلى السبل الأخرى
بقي لا تهدد استقلال بلادهم بأي حال من الأحوال ، بل لعل الأذى إلى
الصواب والدقة في التفسير أنهم نعمدوا بعدم الالتجاء إلى الوسائل التي
ألها إليها .

ثم ما حقيقة هذا البحر المائي ؟ إن الذي يعرفه من واقع الاحصائيات أن
الحالة في ليبيا قد تحسنت كثيراً خلال السنوات الماضية . وإن في البلاد ثروات
دبية يمكن استغلالها لزيادة الثروة الأهلية والدخل القومي وبالتالي إيرادات
الحكومة . فليكن صحيحاً الزعم بالعدم التاسب بين مصروفات الحكومة
وإيراداتها أى أن الأولى ربو على الثانية ؟ فهذا نقول إن السياسة الحكيمه
كانت تقضى بتناع مبادئ التفتش ولو إلى حين وذلك بالعمل على خفض
المصروفات غير الاناحية لفترة معينة إذا كان الإسراع في تنفيذها يتم على
حساب استقلال البلاد وسيادتها . وأخيراً - - وليس آخر - - ما السبب في
تعجم المصروفات على هذا النحو ؟ هذا نقول عمو بحاس الثورة المصرية
« هل حقيقة هذا عجز في إدريه المليه أو هذا ما نسميه الانحياز ...
والجواب طعماً أنه ليس هناك عجز في لإدارة المالية ، بل أحسوا العجز في
الدخل وتجنبوا الإسراف في مرتبات البعثاتيين » .

ويقول عبد الرحمن عزام (١) :

(١) جريدة المصري (١٩٥٢/٨/٤)

إذ كانت مظاهر الملكية ومظاهر الحكومة وشهوات الحكام يتدفق لها من
 قيسى مورد سد ، وليس سموا لأن يكون لها وزارات متعددة ومجالس
 برلمانية متنوعة ، يخاضق أعضاؤها من المراتب فوق ما يتقاضى أعضاء هذه المجالس
 في مصر والبلاد العربية الأخرى وأن يسلمهم الإدارة ، وأن يمنع «والمعور
 الأخرى» فيها بمنزلة ما كانوا يتمتعون به في مصر قديما ، مصر أحسن بلاد الله
 ونعمها ، تدفع مرتبات قلة للأحباب وللمواهب وشيوخها ، من ليلتها التي
 سلك استقلالها ليعجز في ميراثها .

ومعنى هذا أن العجز المزعوم ليس ظاهرة طوعية وإنما هو وليد نظم
 الحكم السائد في البلاد اليوم بسبب المعالاة في تكاليف المظاهر الملكية
 والإدارة ، وتعدد الوزارات والمجالس ، وارتفاع المرتب والمكافآت فوق
 طاقة البلاد سوى الكثير من ليبيا ، فلو أن حكومه ذلك البلد أخذت ببسطة
 تعتمد في الاتفاق غير الانحياز لما كان هالكاً محزناً مرة ، وما كان تمت ضرورة
 احتلالها لطلب المعون من بريطانيا ، مثل هذه الانعقبات الخفية في نتائجها ، الحق
 ما أشبه السمة بالدرجة ، في عصر استعبد صرب الإدارة الحدودية الرفم
 التبعي في السرح والامراف وعمدت إلى الاقتراض من الخارج فأصغت
 استقلال البلاد أمامي لعقب ذلك احتلال مصر في عهد اسم توفيق ، وكنا نود
 لو أن حكام ليبيا الحدود قد ظاهروا التاريخ وعرفوا كيف يوقع الامراف البلد
 في شرالك الاستعمار .

وزير خارجية ليبيا : تحدث

كان من لطيفي مد شر «وصح بالعاهدة وسد لبيانات التي أدى بها فائد الأسراب حسن إبراهيم مما سبق لنا إرادته ، أن ثور حواظر الأحرار في ليبيا دنها ، وأن محاور بعض معرفة الحقائق السكامة وراء هذا كله ، ونقدم السيد محمود أبو شريده ، عضو مجلس النواب الليبي ، استول إلى وزير الخارجية عما إذا كانت الحكومة الليبية قد تقدمت بطلب للمساعدة المالية إلى إحدى الدول العربية وعما إذا كانت إحدى الدول أو الجامعة العربية عرضت مساعدتها على الحكومة الليبية ، وهنا أحاط الوزير الليبي بى إلى :

« إن مسألتى إنشاء عملة لوية وسديد حجر مرابطة ليبيا كانتا من أهم المسائل التي شغلت نال المستر ييلت مندوب الأمم المتحدة في ليبيا . عام ١٩٥٠ وبعد أن عرض المندوب المسألتين على مجلس الأمم المتحدة بليبيا أوصى المجلس المندوب أن يدخل هاتين المسألتين في نطاق مهمته ، وسأ على ذلك طلب المستر ييلت بواسطة الأمين العام أن يروده صندوق لعد الشؤون خبير من تقديم المساعدة إليه ، وأصبح المندوب فيما بعد أن الأمر يتعلق بمحادثات لوية وحصل من حكومات المملكة المتحدة وفرنسا ومصر وإيطاليا والولايات المتحدة تعيين خبراء منها للاختصاص به والبحث شؤون ليبيا القدية وشؤون مبرايها

واجتمع خبراء هذه الحكومات في مدن من ١٤ إلى ١٦ مارس سنة ١٩٥١ ، وفي حيف من ١١ إلى ٢٨ أبريل ومن ٢٩ مايو إلى ٩ يونيو ومن ٥ إلى ٧ يوليو ومن ٢٤ إلى ٢٩ ستمبر من نفس السنة ولرسل الحكومة المصرية سوى مراقب إلى دورات هذه الاجتماعات وأسمعت من الاشتراك فيها في الدورات الأخيرة من ، وفي الدورة الثالثة لاختصاص الخبراء كررت حكومة المملكة المتحدة ماسبق لها أن عرضته من استمداده لسد حجر المبرايه وسدد العملة الليبية وانسجحت فرنسا كما انسجحت إيطاليا ودكرت الولايات المتحدة

أنهم سنبصر في مساعدة ليبيا عن طريق رابع المقطع الرابع عشر وصرح مرافق مصر بأن حكومته على استعداد مبدئياً للمساعدة في سد عجز إيرادية .

« يبدأ في حمام الاحتماءات لمخى المرافق المصري برفقة من وزارة الخارجية المصرية بتاريخ ٢٢ ستمبر سنة ١٩٥١ جاء فيها أن مصر لا تستطيع أن تقدم أية مساعدة تقترح لصالح ليبيا إلا على أساس دولي . ومعنى هذا أن الأمم المتحدة كان عليها أن تتولى مباشرة الاشراف على شؤون ليبيا المالية الأمر الذي كان معديراً . وكذلك رفضت مصر في نفس التاريخ الاشتراك في أي عمل يتعلق بالعملة الليبية إلا على أساس دولي . هذا ووجهت وزارة الخارجية الليبية بتاريخ أول مارس ١٩٥٢ إلى الحكومة المصرية عن طريق وزيرها المذموس ليبيا دعوة للاشتراك في وكالة النقد والاستقرار المالية وكررت ما شخصيا الدعوة إلى وزير خارجية المصرية في شهر ديسمبر الماضي للاشتراك مصر ولو رمزي في الوكالة ولكن مصر لم تدأ أية رغبة في بلية الدعوة .

« ولما كان هذا موقف مصر وعى الدولة العربية الوحيدة التي كانت مثله في مجلس الأمم المتحدة ليبيا والدولة انجليزية التي كان في استطاعها مساعدة ليبيا ولما كان هذا موقف مسؤول عربية الأخرى قبلت الحكومة الليبية العرض الموحد الذي كان ثامنها وأحدث بالتيجه التي حارحت من حلقة الاحتماءات المالية لقي عهدها مدور الأمم المتحدة ، وعمدت الاتفاقية المالية المؤقتة مع المملكة المتحدة التي تشمل ترينيات صان العملة الليبية . ولم يجد مناص من سرك هذا الطريق ولم تر الحكومة أي داع لأن تنقسم إلى أية دولة عربية أخرى بطلب تمديد قبل لاذرانية القيمة .

« أما لما يخص المناق الأخير من السؤال فإن الحكومة الليبية لم تتفق أي عرض رسمي لمد هذا العجز من أية دولة عربية أو من جامعة الدول

لعرية . على أن كثيرا من الإشاعات تدور منذ شهرين تقريبا مدارها ،
الحكومة المصرية قد عرّضت على الحكومة مساعدة مالية ، والذي أُعْلِنَ عن
الموسوع أن حصره وزير مصر للقوس ليبيا ود نقل إلى قبل تقدم أوراق
عهاه بصفة غير رسمية ، وذلك في يوم ٢٦ مايو الماضي إذ كسب على أهنة
السرا إلى سن - أن الحكومة المصرية على استعداد لتقديم مساعدة مالية
ليبيا لسد مخز مبرائها شروط يتفق عليها منها اشترى الحكومة لمصر به على
«فاق أبواب الميرية وعدم افاق أي مبلغ على زواتة معية من الموضفين
الأجاب في الحكومة الليية .

«وبالرغم من ترددى مراراً على مصر في السنة الأشهر الماضية وإقامتى فيها
إقامة طويلة نسبيا في كل رحلة ، وبالرغم من مفاهاى لرحلات مصر المستولى
لم يتأتى أخذ في أمر تقدم المساعدة المالية ليبيا وكفى فوجئت - يا حصرات
السدة بأمر على حاسب من الخطورة إذ : كُنْ أوقعه . . من مصر الشفقة ،
وهو المطالبة بتأول ليبيا لماعى هتى أجراء من أراضي الوطن المقدس
ولا سمح الجعوب الثغالية على نفس كل لى . وقد شنت مصر حملة دعايتها شمواء
على أساس إتلاف بالمساعدة المالية من مصر عن طريق الصحافة والإذاعة وفى
داخلية بطرق شتى كثيرا ما خرجت عن الطرق المعتادة للدولتين مستقلتين .
«وبالرغم من هذا تعاضيا مؤسسين أن مصر الشفقة في عهدى الحديد وقد
تولى شئونها رجال لمسا بهم كل عطف على ليبيا منذ من عروها وتسفن أن
ليس في صداقة بلادنا لبريطانيا ضرر على مصر أو السلاة العربية الأخرى
أبا كان وقد أخذنا لذلك كل حيلة في صوص المعاهدة والاتفاقيتين . والواقع
أن في المادة الرابعة من المعاهدة والى تنص على أن ليس في المعاهدة ما يحل
ميثاق جامعة الدول العربية ، صما كافيا على ذلك ومهما يكن من شئ ، فاما
عازمون بموجب صوص هذه المادة على ألا فسح شئ حال بأن يكون أو

سلكون الأدب الذي سلكه الأحرار العرب . وسيسر على التعاون مع الدول
عربية سمة ومع مصر حصة عادلة بما كلفنا على الأسس التي سلكناها حتى
الآن والتي نأمل أن تتمو باطراد بين البلدين .

تغيب مصري :

وم - كد حريصة « المصري » تلقى إجابة وزير خارجية ليبيا سالفة الذكر
حتى سارع إلى عرضها على قائد الأسراب حسن إبراهيم الذي عقب عليها بقوله :
« كثر السيد رئيس وزراء ليبيا ووزير خارجيتها في إجابته أن مصر
على وجه الخصوص وتداول العربية على وجه العموم لم يتم تقديم أي
عرض لسد العجز في المزاية الليبية سوى أن وزيرنا بالمفوض هناك أحضره
بذلك يوم ٢٦ مايو الماضي بصفة غير رسمية وشروط أوصحها . وإني من حاشي
أكرر التأكيد بأن مصر قامت بالخطوة الأولى من حاشيها إذ تقدمت عرض
لسد العجز في المزاية الشخصية لليبيا كبير معترفة مسئولة وقتنا هذه بخطوة
مرتبة قبل مرة واحدة التي قام بها وزيرنا بالمفوض في ٢٦ مايو ولقي ذكرها
سيادة رئيس الوزراء . وكانت المرة الأولى في يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٣ وقد
قدمها أنا شخصياً إلى هذه الشخصية الكبيرة وكان الرد هو الموافقة لمبدئية
من جانب هذه الشخصية ووعدنا بالاتصال بالحكومة الليبية لإنهاء التريبات
التشديدية - وكانت المرة الثانية في يوم ٢ فبراير سنة ١٩٥٣ بحضور شخصية
مصرية كبيرة أيضاً ومع الشخصية الليبية نفسها وكان الرد بالمعنى نفسه - ولكن
إلى الآن لم تقدم حكومة ليبيا بأي رد سواء بالرفض أو القبول لإمكان السير
في الإجراءات المتبقية . وهكذا فمابوا جنباً كاملاً ولم تعد ليبيا بخطوتها الثانية
« ما لسرط التي طلبها لسد هذا العجز فكانت التخلص من المستشار

البريطاني الذي اعتقد على حق انه هو السبب في غرق اميراته ويراها
 وهذه امه بريطانيا قدعة ارض البلاد لصيفة بهجتها . كما طمنا السخلص
 سرخدا من بعض الموقوفين الاخضر وهذا طلب طبيعي إذ لا يجوز أن
 ... البحر وفتح ما لنا في أيدي بريطانيا غير أمية بفتح حجب هراغا ومسنم
 « على انظارهم بريطانيا بين بعض ما تحصله من عرق الفلاح المصري

«أماماذ كره السند رئيس الوزراء من طلبه منه لتأثر عن بعض أراضي
 ثم كسب حب الأيحيى بياده رئيس الوزراء على مصر بعد القول وبصره في
 هذه الصورة لبالق فيها وليس معنى سيادته أن أوضح بعض الوقائع في هذه الحجة .
 » إن قصة عدنان بخدود المصرية اللامعة قصة قديمة طال عليها العهد وكانت
 سدا في وقت من الأوقات في تعكير الحيرة بينا وبين ليبيا وبالرغم من ذلك
 فقد كان موقف مصر مشرفا للغاية إذ قبلت ألا تثير هذه المسألة — ولها فبا
 كل الحق — أمام هذه الأمم حتى لا تعطل البت في قضية استقلال ليبيا والتي
 كانت تدبر معاهدة في الحضور بابه وفلا صدر قرار من هذه الأمم برفضه
 لمسألة تأسوي بين مصر وليبيا لتساعده وفتح المسألة بهذا الشكل معقدة دون
 حل أي أن كان سيادته مصر .

« كما كان عليه العهد الخديوي على أساس من حسن الحوار وتقية
 لخير وتصفية كل المسائل المعقدة شكل ذو تأثير فقد حادثت فعلا سيادة رئيس
 الوزراء في شأن تصفية هذا الموقف وأوضح له حق مصر في هذه الأراضي
 وأجاب أحدث منها . قبرا ونحت طرقي خاصة معينة وصمت إلى ليبيا . وقد أدى
 سيادته بعض اعتراضات شكلية خاصة بموقف إحدى الدول الأحمية من ليبيا . إذ تم
 تراص بهذا الشكل ثم وعدني سيادته بالطرق في هذا الموضوع — وبني أرحوب سيادته
 أن لا بد كرتي إن كنت قد تحدثت ثانية في هذا الموضوع الأمر الذي لم يحدث ثم قلت
 حارس بيبي في هذه لتأجبه وأنا ما كما رجو سوى تقية الجو من كل شاة

« و قد علمت ان الله قد اراد ان يخلصكم من ايدي ايديهم
 ليبدأ مسوى مصالحة بينكم وبينهم ان توضع دائماً للمسؤولين في
 ليبدأ الأخطار التي يحق بهم وهذا راحب الخلفى الأمين وهذا قسم منكم
 كل مساعدة طلبت وكان في إمكاننا تنفيذها وما رل على استعداد لمداومة هذه
 المساعدة وتقديم يد العون لعل فيما تقدم ما يساعد لبدأ على التخلص من رغبة
 الاستمرار التي ستحيط برقبته إن لم يتدارك نواب الأمة الليبية الأمر ويرفضوا
 التقيد بهذا القيد . والله يوفق الجميع إلى ما فيه الخير » .

المعاصرة والجامعة العربية .

ولما للمادة الأولى من ليشاق تألفت جامعة الدول العربية من الدول
مستقلة الموقعة عليه ، ولكل دولة عربية مستقلة الحق في أن تضم إلى الجامعة
وتعص المادة الثانية على أن العرض من الجامعة توثيق الحالات بين الدول
المشاركة فيها وينسق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون بينها وبالدول المستقلة
ومبادئها ، والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومتصاحب

ولما رحب برأى العام، العربى قيام الجامعة كان يأمن من وراثتها نخاد
حطة ذات صفة حميدة تهدف إلى تحرير العالم العربى من التوسد المبروخة
على بعض أجزائه من جانب الدول الأحمية، وإذن فى مقدمة الأعراس التى
يعبى أن تسعى إلى هذه المنظمة الإقليميه تحقيق استقلال و- سادة جميع
أشائها فى الحال والاستقال وذلك يتحقق مفهوم لفترة الأولى من البدء
الأولى وهو أن الجامعة تألف من الدول المستقلة.

حقيقة لم يكن احد أعضاء الجامعة عند توقيع الميثاق - حينئذ - يذهبون
لحقيقى والسلم من عبارة الاستقلال والسادد. ولكننا بعد بالمرء من ذلك
أهم بدلو وما راوا بذور الجهود وبسطعون بانكساح من أجل الوصول
إلى أهدافهم القومية ، فطالبت الأمة العراقية بالماء معاهدة ١٩٣٠ وابت أن
تمثل الدليل عنها الذى أعدته برطانيا وهوا عاقبة «احمر- يهش». أما مصرفه
أن أجمعت عمليا فى كسب ههنا بمرقم راعها مع برطانيا إلى مجلس الأمن فى عام
١٩٤٧ ، ولم تنجح المحاولات التى بذلت بعد ذلك للوصول إلى تسوية سلمية
أعست فى أكتوبر من عام ١٩٥١ التاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيى السودان
لعام ١٨٩٩ ، وهاهى دا لبوم تعلق أنها لا ترضى بهر احدا - م - بر المبرور

من رخصه . وفي الأردن حركة قومية قوية . نعلم المعاهدة التي فرضت على البلاد في عام ١٩٤٨ . والملاحظ أن هذه الدعوات الداعية إلى التحرر تأتي الزيادة من جانب الشعوب العربية الأخرى ، بل ومن حكوماتها أيضا ؛ وأدب الجامعة يسير ، مهما كان السبر ، طئا ، في الطريق إلى حرية والاستقلال والسيادة ، وهذا الروح التي عملت على إثارتها .

وأخير ، يجب لينا إلى الجامعة وكانت قد جلبت على أسفاتها عراق من الأمة المتحدة ، وبالرغم من وجود قوات أجنبية عسكرية في أحرار منهاقال هذا الاحتلال المولد من ظروف الحرب العالمية الثانية لم يكن ذا صفة سرعية ومن هنا جاء الترحيب بهذا الانضمام من جانب المملكة الليبية المتحدة . إلا أنه سرعان ما عقدت هذه الدولة معاهدة مع بريطانيا تعترف فيها بحقوق لاجد لها الأخيرة وبذلك اندرج ليبيا بالفعل في عداد 'السمعات' أو الخبيث . ومن هذا تسرع فيه في الوقت الذي يعظم فيه الوعي القومي وتزداد مقاومته ضد الأسس لدار والمتر ، عقد دولة عربية . ولما ينص على انضمامها إلى الجامعة شهور قلائل . توقيع معاهدة أسوأ بكثير مما نلقاه في الأردن مثلا ؛ وهكذا كان العمل الذي لم يذكر من جانب هذه الدولة منطوقا على تعارض صريح للاتحاد العربي العام ، بل إنه محاولة للعودة إلى النظام القومية العربية إلى الوراء ، فكانت المعاهدة تسدد صدمة عميقة للجامعة والعالم العربي .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فالمعروف أن لبلاد العربية تمر نفورا ؛ ناهي من طم الدافع الشريك . سواء أكانت تائية أم جماعية من حيث تطبقها ، فرفض مصر اتفاق صدق . يعين قيامه على أساس هذا المبدأ ، كما فعل العراق بالنسبة إلى اتفاقه بوركسوث . وكثير من هذا حين تقدمت بريطانيا وولايات المتحدة وفرنسا وتركيا . المقترحات الخاصة بتسليم لدفاع

عن الشرق الأوسط . رئيس مصر انشروع الصريح حميد ، ونصير ان ، كما انحرؤ
حكومة عربية أخرى على اعلان قبولها له ، وما ران الرأي العام في العالم
اعرفى عند موقفه هذا ، ولكن الدولة الليبية تخرج على هذا الانهاء اعلم
وتقبل نظام الدفاع المشترك الذى تشتمل عليه معاهدتها الأخيرة مع المملكة
المملكة . فكان ذلك العمل من جانب 'صحة' حرية موحدة إلى الجامعة واعلم
اعرفى .

وراح المراقبون والمعنون بالشئون العربية يساءلون عن موقف الجامعة
اعرفى تقرأ في المادة (١٧) من ميثاقها اعرفى التالى « نودع لدول المشتركة
و الجامعة الأممية العامة سحاح من جميع المعاهدات التى عقدتها أو يعقدتها مع
أمة دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها » . وتوجه مدون حرية
« الأهرام »^(١) إلى الدكتور رئيس أى صالح لأمين العام المساعد للجامعة
عربية بشأن عما إذا كان ميثاق الجامعة يتيح مناقشة المعاهدة الليبية البريطانية
وأجاب بالنفى لأن الميثاق لا يسمح للأمة العامة التدخل في أمور تهم السادة
تقومه لأمة دولة مشتركة فيه . وسئل الرجل من جديد . أليس من حق
أحد الأعضاء إنارة موضوع معاهدة في مجلس الجامعة أو لجنة السارية فقال
« إذا أثار أحد حضرات الأعضاء الأمر في مجلس الجامعة أو لجنة السارية
فيمكن للحكومة الليبية أو لسائر الأعضاء أن يرفضوا البحث فيه لأنه يخرج
عن نطاق ميثاق الجامعة » .

وصدرت « الأهرام » في اليوم لندى (١٩٥٣/٨/٩) وفيها نوميح
الأمين العام المساعد جاء فيه :

« به وإن لم يكن في ميثاق دول الجامعة العربية مادة بوحب على أعضائها عرض المعاهدات التي تعقدتها مع الدول الأجنبية على مجلس الجامعة، فإن المادة الثانية من الميثاق التي تنص على أن العرض من تأسيس الجامعة هو يسبق خططها سياسية تحقيقاً للعاون بينها وصيانه لاستقلالها، تسمح لأية دولة من دول الجامعة بإثارة القضية إذ رأيت في أية معاهدة من المعاهدات تأثيراً على سياسها أو مانعاً استقلالها أو تعارض مع مبادئ الصيانة الجماعية التي عقدت عليها. إنما ما يقرره مجلس الجامعة إذا طرح أحد أعضائه مثل هذه القضية، هو ذلك يعود بالطبع إلى رأي المجلس »

والواقع الذي لا يخفى الحدوث أو النقاش أن المعاهدة الحالية بين ليبيا وريطانيا :

(١) تمكن للاستعمار في بلد عربي حديث العهد بالحصول على اسم دولته

عما يتعارض مع روح الميثاق، واتجاه الحركة القومية العربية، كما يضعف من قوة مركز الجامعة.

(٢) وعملق وصفاً جديداً في ليبيا يهدد مصر الواقعة إلى الشرق منها، ويمكن أن يستغل الدول الأجنبية الطامعة.

(٣) ويعترف بقول مبدأ الدفاع المشترك مع دولة أجنبية وهو أمر تناه

الشعوب العربية. وهذا نلاحظ أن هذا الرخص يستند إلى أن هناك بين دول الجامعة وثيقة هي الصيانة الجماعية والذي تنص المادة الثانية منه على ما يأتي . —

يعتبر الدول المتصادمة كل اعتداء مسلح يقع على أمة دولة أو أكثر منها،

أو على قواتها ، اختداء عنها جميعا ، ولذلك عليها ، عملا بنوع الدفاع الشرعي
بمردى والجاسي - عن كيانها . تقرر بأن تبادر إلى معونة الدولة أو الدول
المعتدى عليها ، وبأن تتحد على الفور صفر ذو خمسة ، جميع تدابير واستعدادهم
جميع ما لديها من وسائل غا في ذلك استخدام لقوة الساحة لرد الاعتداء
ولإعادة الأمن والسلام إلى مناطقها . »

إن المسألة تنحصر من أن تكون منصورة على خصوصياتها ، لتناق
بكيان العالم العربي وحاضر الحركة القومية ومستقبلها فيه . إن الكثير من يصعب
عليهم تصور معنى التعاون لوضع لكل عضو أن يعتقد مع الأخشى لصوره
تسوء إلى مصالح المنظمة كلها ، وروى أن هذه ظاهرة ينبغي أن نوضح حد
لها لصالح العرب جميعا ، ومنهم لطرف المتعاند . الحق ، إن الجامعة ، أو الشعوب
العربية ، تواجه يوم تحربة خطيرة وينبغي أن ترفع العلاج إلى مثوله .
لقد ذكرت وكالة الأنباء العربية في رقية لها من دمشق بتاريخ ٧ أغسطس
١٩٥٣ أن بعض المصادر المسئولة في العاصمة السورية تقول إن اتصالات بدور
بين المقامات المسئولة في العواصم العربية لا تأخذ موقف موحد من القضية لليدية
والسعي إلى إبرام معاهدة الصداقة والتحالف التي عقدت بين لبنان وبريطانيا ،
كما ذهبت المصادر ذاتها إلى أبعد من ذلك فتوقعت دعوه "اللجنة السياسية للجامعة
العربية إلى الاحتجاج للبحث في هذه المسألة ،

إما مكتب هذه السطور وديد انحاء واضح ، كما لم يتجدد إحراء معنى .
لأب أن لاحظ أن البعض قد يغشى على كيان الجامعة إذا ما أكبر موضوع المعاهدة
ولكن يعتقد أن أكبر الخبر يمكن أن ينتج من وراء هذا العمل ... ما الفائدة
التي تعود على انحاء العربي من منظمة تتلقى أمثال هذه اللطفت وتُسكت عنها
بحجة الحشد بحرية النصوص والألفاظ ؟ إن الجامعة لتتحقق في أداء رسالتها
الأساسية إذا ما قبلت الأوضاع القائمة أو نهأت في شأنها

الأهداف الكامنة وراء المعاهدة

عقدت بريطانيا منذ انقراض المصحح عشر بضعة حاضرة تطرأ إلى الشرق الأوسط على أنه مطلقه هوذ لها نسب مائة عيه من وجود مصالح عسكرية واقتصادية فيه . وعمدت إقراره على احتلال بلاده واحداً تلو الآخر كلاً سحتله بفرص اموائه . فاستتحت أحالة العسة ابنى وصلت إليها مصر نتيجة السياسة المالة الحرقاء التي سار عليها سعيد واممعايل ، وثورة الشعب في عهد محمد توفيق ضد لتدخل الأحمى والطغيان اللداحلى فاحتلتها وراحت تتدرع بمختلف الأسباب والوسائل للإبقاء على احتلالها ، حتى إذا ما انشبت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) فرضت حمايتها على البلاد . وهى الحمايه التى أدلىا من حيث لإسم فقط بذلك الاستقلال الصورى الذى ورد فى التصريح الصادر يوم ٢٨ فبراير من عام ١٩٢٢ . وكذلك اسهرت ما أحق بالدولة العثمانية من هزيمة أسهم فيها العرب فقط وادفرا سترعت من عصبة الأمم اتدائها (وهو صيغة للاستعمار مهذبة مستخدمة فى العلاقات الدولية) على العراق وفلسطين والأردن . وإن اضطرت - على كره منها - أن تسمح بالنسبة داته العرب بالنسبة إلى سوريا ولسان (وذلك بعيد الاتفاق السرى المعروف باسم اتفاق سيكس- بيكو Sykes-Picot الذى وقعته الدولتان العريتان خلال الحرب) .

وعلم أن إيطاليا أهدمت على عرو ليمانى عام ١٩١١ وم تمذبح بريطانيا فى ذاك العمل جيمدك إذا كانت تأمل من وراء انتظاها مآرءاء أن تحذب

الطلليان من دائرة التحالف الثلاثي (مع دولتي ألمانيا وإيطاليا والمجر) إلا أنه بسبب سياسة موسوي وطائفة في البحر المتوسط وفي شمال إفريقيا وشرقها أصبحت بريطانيا تنشر في وجود دولة أوربية كبيرة في ليبيا على أنه سمح حظر شديد على نفوذها ومصلحتها في المناطق الواقعة إلى الغرب من ذلك البلد ، ولهذا أقمت قواتها في القطر الليبي ضد انسحاب قوات المحور معه ، وطالب تدخل في الخروج منه بتق الوسائل لأنها كانت تبيت أمراً . فلما تم إعلان استقلاله من جانب هيئة الأمم المتحدة ، وأنقذ ذلك قيام حكمه وطية . رأت الوفد قد حان لختل الفصل الأخير من الرواية ، وسرعان ما أعلن في ٢٩ يوليوس عام ١٩٥٣ أن، لاولين، البريطانية والبيية قد وعنا معاهدة صداقة وتحالف . فيما إنها اسرمت أن مثل الفعل الأخير (من وجهة نظرها طبيعة الحل) يد الواقع أن المباحثات بين الطرفين - حتى مائة وصفا في غير هذا - سكان - ترجع إلى سبب سنوات حلت .

من هذا يرى أن الاحتلال البريطاني الجديد لليبيا ، أيما كان الاسم الذي يطلق عليه ، يتمنى مع الأهداف التملدية لسياسة لبرطانية براه الشرق الأوسط . إلا أنها لاحظت في الوقت نفسه أن نفوذ المحتل في العالم العربي نوحه عام قد أخذ يتضاءل في السنوات الأخيرة بسبب قوة المد القومي . وكان من أمر مظاهر هذا الأمر إقدام مصر في أكتوبر ١٩٥١ على إلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقي السودان لعام ١٨٩٩ ، وما حدث بعد ذلك من انقلاب في يوليوس سنة ١٩٥٢ أعلن قائده أنهم معممون على حلال، المستعمرون قيد أو شرط . والواقع أن خروج الإنجليز من مصر مسألة تقوى لا أكثر ولا أقل ، وهذه حقيقة بركها هؤلاء . تمام الإدراك ومن ها وحدوا لزاما عليهم أن يكتفوا لأنفسهم قواعد عسكرية حديثة تكون حرة من قبرص وساحل لايبات ، وغير بعيد عن قناة السويس . ولكننا نرى في الوقت نفسه أن الوضع الجديد

في سيا يتطوى على تهديد مصر بعد أن نحصل على استقلالها ، ذلك من وجود القوات البريطانية في ليبيا وشرق الأردن معه أن تصبح مصر مهددة من العرب والشرق . إن المخترا تعلم أن مصر قوة تحسب حظها إن لم يكن يومئذ ، ومذكر أن النجاح مصر في تحقيق أهدافها القومية خطر يهدد سقوط أو الاسمرار البريطاني في العالم العربي ؛ ومن هذا حرص الانجليز على هذا التهديد وهذا مصر لاسيما عملاء من قبل . مع غيرهم من الدول الكبرى على حق دولة اسرائيل ليتحدوا منها أداة للعصط على مصر خاصة والعرب بوجه عام من حين لآخر .

وتمت ناحية ثانية . لقد أعلن قيام ليبيا رسميا يوم أول يناير من عام ١٩٥٢ ومع ذلك معى عام وأكثر من نصف عام قبل أن يذبح أن المباحث بيننا وبين بريطانيا قد انتهت توقيع معاهدة الصداقة والتحالف ، والمسئول الذى ينبغي أن يذهب هو : لماذا تأخر عقد المعاهدة إلى نهاية يوليو من العام الحالى ؟ إن الإجابة على السؤال ليست عسيرة إذ ذكرنا أن ليبيا لم تعلن انضمامها إلى جامعة الدول العربية إلا في دور العقد عجلها في . رس الماصى واجتلترا ترى من وراء ذلك إلى أغراض . إن المعاهدة مع ليبيا تقوم على أساس الدفاع المشترك وهو البدء الذى لم تقبله أية دولة عربية أخرى ، وإذا فإذا ما سكنت الجامعة عن المعاهدة الليلية . البريطانية كان ذلك اغراء منها بهذا البدء الخطير الأمر الذى لا شك يحدث ضجة في صفوف جميع أعينها على الأقل . وإذا ما رفضت فقد انتهى الأمر باسحب ليبيا من الجامعة أو بخرجها . وهكذا تعرض هذه المنطقة لحمة أو محنة خطيرة من هذا القبيل ؛ ويبدو أن الانجليز يعتقدون في قراره دوسهم أن الجامعة العربية لن تتحدث أى إجراء . يحائى وراء المعاهدة ، ولعلمهم في هذا الاعتقاد يستمدون إلى بعض مواقف التعادل من جانبها في السنوات الماضية .

إلا أنه حذر سا أن تشر إلى الموضوع لأن حيث علاقته ببريطانيا وحدها

وإعنا على صوء الصلة مع دولين سياسيه الدول العربى بوجه عام . لقد
 شهدت بريطانيا معاهدات مع العراق (١٩٣٠) ومصر (١٩٣٦) وشرق
 الأردن (آخرها سنة ١٩٤٨) وتمتع هذه المعاهدات بنوعى اعطت
 حرية وحوية . وحاولت الدول العربية الثلاث ومعها تركيا ان تنجم مصر
 وبلاد العربية (ومنها سوريا ولبنان غير المرصطين بمعاهدات من هذا
 القبيل) فى حلف للدفاع عن الشرق الأوسط ولكن المحاولة اءفقت فى
 ذلك الحين ولما تدخل بعد فى دور التنفيذ .

وبعد أن من دول حلف الإطلى بريطانيا (ذات المراكز الاستراتيجية
 فى أجزاء من العالم العربى) وإيطاليا وفرنسا ويونان فى حروب
 أوربا (وحرسا بمسكبات فى شمال إفريقيا) ثم تركيا . وبعد الحازت
 بوعوسلافيا أخيراً إلى المعسكر الغربى بعد عقد ميثاق اللندن (وضم إلى
 حها اليونان وتركيا) وتقيم القوات الفرنسية فى قران (من أقصا ليبيا)
 ككاسناً حرا ولايات المتحدة مطار الملاحة (فى طرابلس) . وأخيراً حادب المعاهدة
 البريطانية لتعرف شرعية الاحتلال الروساى للكثير من المساطق فى القطر
 العربى وبهذا أصبحت أرب رسمياً حلقه حديده من سلسلة اندفاع العربية

وهنا ظاهرة سمى أنظر ، أوبغنى أن تفعل ذلك . لقد نشئت الحركات
 القومية فى الشرق الأوسط بوجه عام ضد بريطانيا ، وفى تونس والجزائر
 ومراكش ضد فرنسا ؛ وزدد فى بعض الأوقات أن هناك خلافاً - مصدره
 المصلحة - بين الولايات المتحدة من جهة واعترا وفرنسا من جهة أخرى .
 وأخيراً عقد مؤتمر وشتان الذى ضم وزراء خارجية الدول العربية الثلاث ،
 وقيل إن التفاهم قد تم ، وإن لم تدع القرارات الخاصة بذلك .

ولم يمض أسابيع قلائل حتى حدثت تطورات على حادب كبير من لأهمية ؛
 فقد اشتدت فرنسا فى سياستها ضد الوطنيين فى شمال إفريقيا وأنهى بها الأمر

في أغسطس من العام التالي إلى اتحاد بحراء عيبب عزن سلطان مراکش
 وفيه إلى حبره كورسكا . وأعلنت بريطانيا نبأ توقيع معاهدة الصداقة
 واتحاد مع ليبيا في ٢٩ يولي ١٩٥٣ . وأكثر من هذا تصورت الأحوال
 خفاة في إيران فقدت حكومة الدكتور محمد مصدق وبني الحبرن راهدى
 رئاسة الوزارة وعاد لشاء إلى اسلاد بعد معادته بإبها أيام فلائل جدا ، وكان
 من آثار المشفرة لذلك الانقلاب ارضاع أسهم شركة التترول الإنخترقة الإيرانية
 في سوق لندن ، مما يبع عن هاؤن احتمال تسوية نزاع حول التترول الإيراني ،
 وكذلك أوردت الصحف أنه لما أصدر الشاء أمره الأول بإقالة مصدق وتولية
 راهدى ، ثم تحققت تلك المحاولة مما اضطر معه الشاء إلى مغادره البلاد ،
 أطلع المستر بوى هندرسون السفير الأمريكي في طهران الدكتور مصدق أن
 الحكومة الأمريكية لا تعرف به رئيساً لحكومة شرعية ، وم بعض ساعات
 حتى حدث الانقلاب الذى نصب محلا بمصدق والذى يؤيده قبائل بختارى
 لموالية من القديم للأخاير . وفي فسان أسهرت الانتخابات النيابية الأخيرة
 من هزيمة الجبهة الموالية للولايات المتحدة وانصار الأخرى اتى غرفت بعده
 عدائها للأخاير والفرسيين .

هذه أحداث حسام وقعت في أوقات متعده جدا وبعد أسابيع قلائل جدا
 من انقراط عقد مؤتمر وزراء خارجيه الدول العربية الثلاث بوشطن ،
 فمدا يفهم من هذا كله ؟ هل يفهم أن التعاضد قد تم هائيا على اطلاق يد فرنسا
 في شمال إفريقيا ويد اخضر في الشرق الأوسط ؟ يبدو أن الدلائل كلها تؤيد
 هذا الفهم أولئك يبعث بعكر القلوب إن التعاضد الذى حدث في مؤتمر وشطن
 هد بشه الاتحاق الودى الذى تم سنة ١٩٠٤ والذى أطلق يد فرنسا
 في مراکش وكش لا بجنرا حرية العمل في مصر . ووضع حدا للصراع
 بين الدولتين .

بطلان المعاهدة

وفعت حكومة ليبيا وبريطانيا المعاهدة ، ولم يمس وقت وحير حتى صادق عليها البرلمان الليبي (١) ، وبهذا أصبحت بريطانيا في مركز يحول لها كافة الحقوق التي فرصت على الدولة الأولى ، وهنا يجدر بنا أن نساأل عن مدى مشروعية هذه الوثيقة .

التعارض مع قرار الأمم المتحدة .

حاء في القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢١ نوفمبر من عام ١٩٤٩ «أن ليبيا التي تشمل برقة وطرابلس وقران ستكون دولة مستقلة وذات سيادة» . فإذا ما رجعنا إلى المواد الواردة في المعاهدة والاتفاقيتين المالية والعسكرية الملحقين بها ، وحدها أنها تعرض احتلالاً واسع النطاق لذلك البلد العربي ، بما فصلنا أمره في مواضع متقدمة ، وهذا مما يهدم تماماً أي استقلال أو سيادة بالمعنى الحقيقي . إن الأمم المتحدة حين قررت استقلال و سيادة ليبيا لم تكن تهدف من وراء ذلك أن يعدى عليها من جانب عضو من أعضائها ، ومن هنا يبدو واضحاً أن بريطانيا قد حرقت قرار منظمة الدولية كما أن حكومة ليبيا ليس لها الحق في توقيع صك مهدد باستقلال البلاد ويقع على سيادتها .

١١ الذي صادق عليها حتى الآن مجلس النواب

موقف البرلمان الليبي

في البيان الذي أذاعه « المؤتمر الوطني الليبي » نطالع الفقرات التالية (١)
(١) تجلّى تنكر الإدارتين (البريطانية والفرنسية خلال فترة الإنتقال)
للوحدة الليبية في إقامة هيئة - لم ينص عنها قرار هيئة الأمم - مؤلفة
من واحد وعشرين عضواً (٧ أعضاء عن كل ولاية) وكان تأليف
هذه اللجنة مخالفة لأبسط قواعد الديمقراطية وأصول التمثيل الأولية،
وذلك لتفاوت عدد سكان المناطق الثلاث.

(٢) تجاوزت تلك اللجنة حدود مهمتها واعتصبت لنفسها حق تأليف
الجمعية التأسيسية التي عرفت بجمعية الستين لتؤلفها من ستين عضواً
بنسب متساوية عن الأقاليم الثلاثة (٢٠ عضواً عن كل إقليم) .
(٣) تجاوزت الجمعية التأسيسية مهمتها وذلك في الأمور الآتية : إعلان
ملكية السيد إدريس السنوسي التي هي من حق مجلس الأمة المنتخب،
واختيار وتثبيت حكومة بمعاونة بريطانيا ، وإصدار قرار وإحلاقه
بالدستور يفرض الحكم الفدرالي على البلاد، ووضع قانون للانتخاب
فيه مأخذ وعيوب مقصودة لميالة وأهداف ظهرت نتائجها
فيما بعد .

وهكذا كان البرلمان الليبي وليد ظروف أقل ما توصف به أنها لم تكن
طبيعية . وإذا صح ما أورده البيان بذلك عن تدخل الحكومة في الانتخابات

(١) المؤتمر الوطني الليبي يكشف النقاب عن مؤامرة بريطانيا وأعوامها في ليبيا
الوطن العربي الذي باعوه . . . !

لفرض مرشحها . جاز القول أن البرلمان ليس بالهيئة الشعبية المنبع والتي تستطيع أن تحكم في مصير البلاد ومستقبلها .

وأكثر من هذا فقد سبق أن ذكرنا أن جميع أعضاء مجلس الشيوخ^(١) الأول معينون (خلافا لنص الدستور) . وغلاوة على ذلك فالمعاهدة أمر له أهميته البالغة . وكان من الواجب إجراء انتخابات جديدة على أن تكون المعاهدة أساس الاستفتاء . لقد انتخب البرلمان ولم يكن يدور بخلد أحد من أفراد الشعب الليبي أن هناك نية لتوقيع وثيقة من هذا القبيل ، وإذن لم يكن من حق هذه الهيئة البايية إقرار المعاهدة بأي حال من الأحوال قبل الرجوع إلى الشعب . ولا عبرة هنا بأن ضرب المثل ببريطانيا وبرلمانها إذ لا وجه للموازنة بين الحالين بسبب اختلاف مركز الطرفين المتعاقبات .

عدم نظام الطرفين

وتمت ناحية أخرى لها أهميتها ذلك أن المعاهدة التي نحن بصدددها لا تتضمن شرط التكافؤ الذي لابد من توفره بين المتعاقدين لصحة العقود . وأخطر من هذا أن المعاهدة عقدت والبلاد تحتلها القوات البريطانية ، مما يتضمن معنى الضغط والإكراه ، وهكذا لا يمكن القول بأن هذه الوثيقة قدما رخصتها البلاد بملء حريتها .

(١) نحب أن نذكر هنا أن مجلس الشيوخ لم يناقش المعاهدة حتى كناية هذه المعنور .

معنى البطلان :

وقد يتساءل البعض عن معنى البطلان بينا المعاهدة قد وقعتا حكومة ليبيا ثم صادق عليها البرلمان . وهنا نقول إن العبرة بالشعب نفسه ؛ إذ هما وافقت الحكومات والبرلمانات ، لغرض أو آخر ؛ على أية وثيقة مع دولة أو دول أخرى فانها تصبح غير ذات قيمة مادامت لا تعبر عن الإرادة الشعبية الصحيحة ، والشعوب لا تقبل المعاهدات والاتفاقات التي تتعارض مع مصالحها الحيوية والحقيقية ؛ وإذن فالبطلان إنما يكون من ناحية هذه الشعوب .

نراه

ولا يسعنا أن نختم هذا المقال دون أن نورد النداء الذي انتهى به بيان « المؤتمر الوطني الليبي » (الذي أسلفنا الإشارة إليه) : —

إن الشعب العربي في جميع أجزاء الوطن العربي يعلن بطلان هذه المعاهدة التي يباع بموجبها جزء عزيز على العرب .

إن الشعب العربي الليبي يؤازره الشعب العربي يرفض هذه المعاهدة التي تصيب أكثر من دولة عربية واحدة بالضرر ، وتهدها تهديداً مباشراً وتعتبر خطراً على أمنها وسلامتها .

إن الشعب العربي يحث بشدة ويستسكِر هذه المعاهدة التي تعزل أجزاء الوطن العربي عن بعضها وتندق إسفيناً في الإتصال بين العرب في الشرق والغرب وبالتالي تفتلح أوصال وحدة جهادهم المقدس في سبيل الحرية والاستقلال .

إن الشعب العربي يرفض معاهدة اللد التي ما هي إلا نواة لتنفيذ مشروع الدفاع المشترك وبالتالي الصلح (مع اسرائيل) الخطرين على مستقبل الأمة العربية .

يعلن الشعب العربي أفراداً وجماعات بدء المعركة في سبيل القضاء على هذه المعاهدة والحيولة دون تنفيذها .

« تم بحمد الله تعالى »